جامعة االجيلالي بونعامة – خميس مليانة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع سوسيولوجية العنف والعلم االجنائي.

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان:

إدمان الآباء على الكحول وتأثيره في بروز السلوك الانحرافي للمراهقات.

دراسة ميدانية ببلدية خميس مليانة.

إعداد الطالبتين:
- زردي شهرزاد.
- حمليلي إنتصار.

إشراف الأستاذ:
سالي مراد.

السنة الجامعية: 2016 – 2017

جامعة االجيلالي بونعامة – خميس مليانة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تخصص: علم اجتماع سوسيولوجية العنف والعلم االجنائي.

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان:

إدمان الآباء على الكحول وتأثيره في بروز السلوك الانحرافي للمراهقات.

دراسة ميدانية ببلدية خميس مليانة.

إعداد الطالبتين:

- زردي شهرزاد.
- حمليلي إنتصار.

إشراف الأستاذ:

سالي مراد.

السنة الجامعية: 2016 – 2017

الشـــكر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تسهيل ما واجهناه من صعوبات.

ونشكر الأستاذ المشرف سالي مراد، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

الإهـــداء
الأول

- **إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما**
- **إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما**
- **إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي.**
- **إلى إخوتي: أحلام ، وداد ، سمير.**
- **إلى زوج أختي جلول والكتكوت فراس**
- **إلى زميلاتي: إنتصار، منال، ليندة، فايزة،إيمان، سامية، نور القلوب.**
- **إلى أصدقائي: أمين، عيسى، ياسين، محمد.**
- **إلى كل طلبة السنة الثانية ماستير، تخصص علم الاجتماع سوسيولوجية العنف والعلم االجنائي، دفعة 2016 /2017 .**
- **إلى كل من سقط من قلمي سهوا.**

أهدي هذا العمل.

الطالبة: زردي شهرزاد.

الإهـــداء الثاني

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضله علينا أما بعد:

- **إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي وأعانتني بالصلوات والدعوات أمي الغالية.**
- **إلى من عمل بكل في سبيلي وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي أدامه الله لي.**
- **إلى إخوتي إبراهيم أمين وعبد الرحيم.**
- **إلى قرة عيني زوجي أمين حماه الله.**
- **إلى جميع أقاربي خاصة منال ، سمية ، نور، إيمان ، صارة وسمية و وسام وحبيب قلبي معاذ إياد.**
- **إلى صديقاتي اللائي لن أنساهن ما حييت: شهرزاد، ليندة، إيمان، سمية، محجوبة، فايزة.**
- **إلى رفيقة دربي و أيضا شريكتي في هذا العمل التي ساندتني وكانت لي أكثر من أخت شهرزاد.**
- **إلى أخي الذي لم تلده أمي عيسى.**
- **إلى أساتذتي الكرام و كل رفقاء الدراسة.**

الطالبة: حمليلي إنتصار.

محتوى الدراسة:

***الإهداء**.....**أ ب**

***الشكر**.....**ت**

*** فهرس المحتويات**.....

*** مقدمة**.....**01**

الباب الأول: البناء المنهجي و النظري للدراسة:

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة:

المبحث الأول: منهجية البحث:

المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع.....**04**

المطلب الثاني: الإشكالية.....**05**

المطلب الثالث: الفرضيات.....**07**

المطلب الرابع: المقاربة السوسيولوجية.....**08**

المطلب الخامس: أهمية الدراسة.....**11**

المطلب السادس: أهداف الدراسة.....**11**

المطلب السابع: تحديد المفاهيم.....**12**

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة:

المطلب الأول: منهج البحث.....**16**

المطلب الثاني: مجتمع البحث.....**17**

المطلب الثالث: تحديد عينة البحث.....**18**

المطلب الرابع: أدوات جمع المعطيات.....**19**

المطلب الخامس: مجالات البحث.....**20**

المطلب السادس: صعوبة الدراسة.....**20**

المبحث الثالث: الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة انحراف الفتيات و مرحلة المراهقة:
المطلب الأول: النظريات المفسرة لظاهرة انحراف الفتيات المراهقات.....22
1 – تفسير جزيلا كونوبكا.....**22**
2 – تفسير سيجموند فرويد.....**22**
المطلب الثاني: الاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة.....23
1 – الاتجاه البيولوجي.....**23**
2 – الاتجاه الاجتماعي.....**23**
الفصل الثاني: الإدمـــان:
تمهيد.....26
المبحث الأول: ماهية الإدمان:
المطلب الأول: مفهوم الإدمان.....**26**
المطلب الثاني: مراحل الإدمان.....**27**
المطلب الثالث: أنواع الإدمان.....**28**
المطلب الرابع: عوامل وأسباب الإدمان على الكحول.....**33**
المبحث الثاني: البدايات الأولى على إدمان الخمور:
المطلب الأول: تاريخ الخمر.....**35**
المطلب الثاني: طريقة صنع الخمر.....**37**
المطلب الثالث: أنواع الخمور.....**38**
المطلب الرابع: أعراض تعاطي الكحوليات.....**39**
خلاصة.....41

الفصل الثالث: السلوك الانحرافي:

تمهيد.....**43**

المبحث الأول: ماهية السلوك الانحرافي:

المطلب الأول: مفهوم الانحراف.....**43**

المطلب الثاني: أنواع الانحراف..... **43**

المطلب الثالث: أسباب و دوافع السلوك الانحرافي.....**44**

المبحث الثاني: انحراف المراهقات:

المطلب الأول: مفهوم انحراف المراهقات..... **45**

المطلب الثاني: أشكال الانحراف عند الفتيات.....**45**

خلاصة.....**46**

الفصل الرابع: المراهقة:

تمهيد.....**48**

المبحث الأول: ماهية المراهقة:

المطلب الأول: تعريف المراهقة.....**48**

المطلب الثاني: تحديد فترة المراهقة..... **49**

المطلب الثالث: أشكال المراهقة.....**51**

المطلب الرابع: خصائص المراهقة.....**54**

المطلب الخامس: الاتجاهات المفسرة للمراهقة.....**56**

المطلب السادس: علاقة المراهق بالأسرة.....**58**

خلاصة.....**60**

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة:

الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات الميدانية:

المبحث الأول: عرض و تحليل الحالات:

المطلب الأول: سرد الحالات.....**61**

المطلب الثاني: التحليل السوسيولوجي للحالات..... **61**

المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة:

المطلب الأول: مناقشة نتائج الفرضية الأولى.....**81**

المطلب الثاني: مناقشة الفرضية الثانية.....**81**

النتائج العامة للدراسة.....**82**

التوصيات.....**83**

خاتمة.....**84**

قائمة المراجع.....**86**

الملاحق.....**89**

مقدمة:

يعتبر الانحراف ظاهرة اجتماعية، اختلفت الآراء في فهمه وإيجاد الحلول له فهو متداول وخطير على المجتمعات، فنجده متفرع بأشكاله وأنواعه، بمعنى آخر أن الانحراف هو أحد المشكلات والأمراض الاجتماعية التي ضربت قيم وعادات المجتمع.

فمفهوم الانحراف بشكل عام يشير إلى أنماط الفعل التي لا تمتثل للمعايير والقيم، التي يعتنقها أغلبية أعضاء الجماعة أو المجتمع، ويختلف ما يعد انحرافا بذات القدر الذي تتباين به المعايير والقيم التي تميز ثقافات المجتمع المختلفة عن بعضها البعض، فالعديد من أشكال السلوكات التي ينظر إليها بقدر كبير من التقدير في سياق ما أو من قبل جماعة ما قد تعد سلبية في نظر البناء جماعة أخرى والعكس صحيح.

إن الانحراف قد طغى على جميع فئات المجتمع العمرية خاصة الفتيات المراهقات، فهي الأخرى أصبحت تتميز بسلوكات انحرافية لامعيارية، شبيهة لسلوكات الرجال أو الذكور الانحرافية، وهذا بسبب وطأة ظروف وعوامل دفعت بها إلى ممارسة مثل هذه السلوكات ولعل على رأسها أسباب أسرية خاصة إدمان الآباء على الكحول وما ينتج عنه من ضرب وعنف، وعدم اهتمام ولامبالاة واستعمال القسوة وعدم توفير حاجيات الأولاد خاصة الفتيات. وبالتالي في دراستنا هذه سوف نتطرق إلى مدى تأثير إدمان الآباء على الكحول في بروز السلوك الانحرافي للمراهقات.

لقد قسمنا دراستنا " إدمان الآباء على الكحول وتأثيره في بروز السلوك الانحرافي للمراهقات" في بابين، الباب الأول تحت عنوان البناء المنهجي والنظري للدراسة واشتمل على أربعة فصول الفصل الأول منه تحت عنوان البناء المنهجي للدراسة واشتمل على ثلاثة مباحث، الأول بعنوان منهجية البحث وتطرقنا فيه إلى كل من أسباب اختيار الموضوع إشكالية البحث، فرضيات البحث المقاربة السوسيولوجية، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة تحديد المفاهيم، الثاني تحت عنوان الإجراءات المنهجية للدراسة، وتطرقنا فيه إلى كل من منهج البحث، مجتمع البحث، تحديد عينة البحث، أدوات جمع المعطيات، مجلات البحث صعوبات الدراسة، والثالث تحت عنوان الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة انحراف الفتيات ومرحلة المراهقة، وتطرقنا فيه إلى النظريات المفسرة لظاهرة انحراف الفتيات المراهقات والاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة والفصل الثاني تحت عنوان

الإدمان وتناولناه في مبحثين، المبحث الأول ماهية الإدمان وفيه، مفهوم الإدمان، مراحل الإدمان أنواع الإدمان عوامل وأسباب الإدمان على الكحول، والمبحث الثاني البدايات الأولى على إدمان الكحول وفيه تاريخ الخمر في العصور القديمة، طريقة صنع الكحول، أنواع الخمور أعراض تعاطي الكحوليات. أما الفصل الثالث تناولنا فيه السلوك الانحرافي والذي قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول ماهية السلوك الانحرافي وفيه، مفهوم السلوك الانحرافي، أنواع الانحراف،أسباب ودوافع السلوك الانحرافي. وتناولنا في المبحث الثاني انحراف المراهقات وفيه مفهوم انحراف المراهقات، أشكال انحراف الفتيات. أما الفصل الرابع عالج المراهقة وفيه مبحث واحد ماهية المراهقة ويتضمن تعريف المراهقة، تحديد فترة المراهقة، أشكال المراهقة، خصائص المراهقة، الاتجاهات المفسر للمراهقة، علاقة المراهق بالأسرة.

أما الباب الثاني فقد تناولنا فيه الجانب الميداني للدراسة، ويضم مبحثين، المبحث الأول عرض وتحليل الحالات وفيه سرد الحالات، التحليل السوسيولوجي للحالات، أما المبحث الثاني مناقشة نتائج الدراسة وفيه مناقشة نتائج الفرضية الأولى، مناقشة نتائج الفرضية الثانية، لتنتهي الدراسة في الأخير بنتائج عامة وتوصيات وخاتمة وأهم المراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا وقائمة للملاحق.

الباب الأول: البناء المنهجي والنظري للدراسة:

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة:

المبحث الأول: منهجية البحث.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة.

المبحث الثالث: الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة انحراف الفتيات ومرحلة المراهقة.

المبحث الأول: منهجية البحث:

المطلب الأول: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

1 – ارتفاع نسبة ظاهرة انحراف المراهقاتفي مجتمعنا الجزائري.

2 – كون هذه الظاهرة تمس فئة جد حساسة ألا وهي الفتيات المراهقات اللواتي يعتبرن العمود الفقري للمجتمع، وبكونهن مربيات للأجيال القادمة.

3 – إبراز العلاقة الموجودة بين إدمان الآباء على الكحول وانحراف المراهقات.

4 – رغبتنا في التعرف على أنماط السلوكات الانحرافية التي تمارسها هذه الفئة.

المطلب الثاني: الإشكالية:

شغلت مشكلة الانحراف علماء الاجتماع منذ فترات طويلة، خاصة بكونه يشكل ظاهرة اجتماعية خطيرة، تخرج بالفرد عن معايير المجتمع وقيمه وعن ما هو متعارف عليه، مما دفع بهم إلى إخضاع الظاهرة للدراسة و التحليل من أجل معرفة أسبابها وإيجاد حلول لها. وذلك في ظل التغير الاجتماعي وما واكبه من تحول لامس كثير من جوانب الحياة الاجتماعية للأفراد، ومختلف أنساق ونظم المجتمع، مما أدى كل هذا إلى ظهور بعض المشكلات والظواهر الاجتماعية السلبية، ومن بينها ظاهرة الانحراف.

وقد برزت هذه الظاهرة بشكل ملحوظ ومثير للقلق في جميع المجتمعات سواء النامية منها أو المتقدمة، وكلما زادت انتشارا أخذت منحى و يعد جد خطير، ولم ينحصر هذا السلوك غير السوي على جنس الذكور فقط، بل تجاوز ذلك ومسا جنس الإناث خاصة فئة المراهقات.

يعد انحراف المراهقات مسألة نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر، فما يعد سلوكا منحرفا ومرفوضا في المجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، وهذا تبعا لاختلاف معايير المجتمع وثقافته، فهذه الأخيرة أصبحت ظاهرة ملازمة للسياق التاريخي للمجتمعات الإنسانية، وقد عرفتها كل المجتمعات حتى وإن اختلفت حدتها وأسبابها.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات قد عرف هذه الظاهرة منذ القدم، فهو اليوم يعاني منها وأصبحت تهدد مستقبل الأسرة والتي تعتبر القلب النابض، فقوام المجتمع يصلح بصلاحها ويعوج بانشقاقها وانحراف أفرادها.

فالملاحظ على المجتمع الجزائري أن ظاهرة الانحرافات والجرائم التي تمارسها النساء والمراهقات خاصة في الجزائر ازدادت وارتفعت، حيث تشير مديرية الأمن الوطني إلى تورط 20109 من النساء في الضرب العمدي، من بينهن 90 قاصرة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي (2015)، بالإضافة إلى إحصاء 306 فتاة تورطن في قضايا الدعارة.[1]

[1] - موقع من الانترنيت، مقال صحفي، **جزائريات يرتكبن الجرائم**،جازية سليماني،العربي الجديد، الأحد 01 فيفري 2015.

وتشير كذلك إحصائيات الشرطة إلى تورط 427 فتاة في قضايا سرقة متنوعة من بينها 93 سرقة هواتف نقالة، بالإضافة إلى اتهام 14 امرأة في قضايا الرشوة، يضاف إلى ذلك تورط 48 امرأة في قضايا حيازة واستهلاك مخدرات وتورط 33 امرأة في تجارة المخدرات.[1]

في حين أن انحراف الفتيات لم ينتج من العدم أو عن طريق الصدفة، بمعنى آخر أن تحلي الفتاة المراهقة بسلوكيات انحرافية والتخلي عن قيمها لم يأتي من الفراغ، بل هذه الخيرة أخذت نصيبها من العوامل والدوافع ولعل في مقدمتها عوامل أسرية كعامل إدمان الآباء على الكحول وغيرها...

مع العلم أن الأسرة تلعب دورا هاما في التربية وفي ضبط وتوجيه سلوكيات أبنائها، فهي تسعى بشكل كبير إلى تنشئة البنت نشأة سليمة عن طريق تعليمها للامتثال و الطاعة و الحفاظ على شرفها، وكذلك حمايتها و رعايتها، و بالتالي كلما كانت الأسرة تقوم بدورها على أحسن وجه كانت تنشئة الفتاة سوية.

أما إذا كان رب العائلة أبا مدمنا على الكحول والذي يؤدي إلى التأثير بواجباته نحو عائلته، وغياب دوره الأسري، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بأبنائه، واستخدام العنف بمختلف أشكاله داخل المنزل، فالجو الأسري المضطرب السائد يجعل الفتاة تصبح عرضة وفريسة سهلة لمختلف السلوكات الانحرافية، خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة جد حرجة، والتي تمتاز بالاضطراب السلوكي والتهور، بالإضافة إلى ما تتعرض له الفتاة المراهقة من تغيرات نفسية وجسمية وسلوكية.

[1] - نفس المرجع.

إن وجود الأب في حياة البنت يعني الحماية والرعاية، يعني القدوة والسلطة والتكامل،ويعتبر من العوامل الضرورية في تربيتها وإعدادها.

فالتنشئة الاجتماعية غير الموفقة من طرف الأب المدمن على الكحول يجعل منه نموذجا غير سوي وغير موفق لأبنائه، مما يفقد مكانته داخل أسرته، و يصبح غير قادر على توفير حاجيات أطفاله خاصة الفتاة، من جانب عاطفي ومادي، ولا ننسى المناوشات الدائمة...كل هذه النتائج تجعل من المراهقة تبحث عن ملجإ آخر للبحث عن السكينة وتوفير حاجياتها من خلال ممارسة سلوكات انحرافية كالسرقة والتدخين، وممارسة الزنا والقيام بالعلاقات الحميمية...الخ

وبالتالي انطلاقا مما سبق وتم ذكره ومن خلال الأرقام الإحصائية التي تبين خطورة واتساع دائرة انحراف المراهقات والذي دفعنا إلى طرح التساؤل التالي:

هل إدمان الآباء على الكحول يؤثر في بروز السلوكات الانحرافية لدى الفتيات المراهقات؟والذي بدوره يتفرع إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- هل إدمان الآباء على الكحول المصاحب لاستعمال العنف داخل البيت علاقة بانحراف المراهقات؟
- هل لغياب الدور الأسري للأب المدمن على الكحول دور في ظهور السلوك الانحرافي للمراهقات؟

المطلب الثالث: الفرضيات:

1 – للإدمان الآباء على الكحول المصاحب لاستعمال العنف داخل البيت علاقة بانحراف المراهقات.

2 – لغياب الدور الأسري للأب المدمن على الكحول دور في ظهور السلوك الانحرافي للمراهقات.

المطلب الرابع: المقاربة السوسيولوجية:

إن المقاربة السوسيولوجية أو ما يطلق عليها بالنظرية في علم الاجتماع تعتبر القاعدة الأساسية للدراسات، أو السبيل الذي يسلكه الباحث ليتوصل إلى نتائج ذات طابع علمي، حيث تزيد من قيمته في إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ووضعها في سياق موضوعي علمي، وهي مقارنة خاصة تتوافق وطبيعة الموضوع المدروس، فمن الضروري لكل دراسة سوسيولوجية أن تعتمد على إطار نظري محدد من خلال اقتراب نظرية معينة تمكننا من إعطاء تفسير واضح ودقيق للظاهرة المدروسة.

ومن بين النظريات التي اعتمدنا عليها في دراستنا نجد:

أولا: النظرية البنائية الوظيفية:

ارتبط ظهور هذه النظرية بالفكر الوضعي الذي ظهر مع بداية القرن 19، مؤيدا للعلم ومعارضا للميتافيزيقا، حيث يستند على التجربة والملاحظة عند معالجة وتحليل أي ظاهرة، ومن بين الأسباب التي أدت إلى ظهور الاتجاه البنيوي الوظيفي: تأثر باحثيه بنظرية داروين حول أصل الأنواع، ومناهضة الفكر الماركسي الذي اتخذ من السياق التاريخي المادي حقلا لدراساته الاجتماعية.

لقد سعت البنائية الوظيفية إلى تفسير التوازن و الاستقرار في المجتمع، نظرت إلى المجتمع كبناء مستقر وثابت نسبيا، يتألف من مجموعة عناصر متكاملة مع بعضها، وكل منها يؤدي بالضرورة وظيفة إيجابية يخدم من خلالها البناء العام. وجميع عناصر هذا البناء تعمل في إطار من الاتفاقات المشتركة والإجماع القيمي.

بمعنى آخر أن المجتمع أو المؤسسة تتكون من أجزاء مختلفة مرتبطة ببعضها البعض، وهذه الأجزاء يمكن تحليلها بنائيا وظيفيا.أي أن لكل جزء وظيفة معينة أساسية، وإذا أصاب خلل

أوتغيير في أي جزء كان داخل النسق الاجتماعي فإنه يؤثر على باقي الأجزاء، وهذه الوظائف هي عبارة عن إشباع حاجات الأفراد المنتمين.[1]

بالإضافة إلى أن النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعا واستخداما في مجال علم الاجتماع الأسري، إذ تهدف إلى:

- معرفة كيف يعمل المجتمع؟
- كيف تعمل الأسرة؟
- ماهي العلاقة بين الأسرة والمجتمع الكبير التي هي جزء منه؟

وقد استخدمت هذه النظرية من قبل علماء الاجتماع و الأنتروبولوجيا، وعندما يحاول علماء هذه النظرية استخدامها فإنهم يحاولون الإجابة على التساؤلات الثلاث:

1. ماهي الوظائف التي تقوم بها الأسرة؟
2. ماهي الوظائف التي يقوم بها الأفراد لخدمة الأسرة؟
3. ماهي الاحتياجات التي تحاول الأسرة توفيرها لأفرادها؟[2]

وبالتالي مما سبق قوله وما جاءت به هذه النظرية يمكننا أن نقول أن الأب هو عبارة عن جزء من الأسرة، له وظيفة معينة لابد من القيام بها، كالرعاية الصحية والنفسية، و ضبط ومراقبة سلوك أبنائه. ولكن إذا اختلت وتراجعت وظيفته داخل بيته (أسرته)، فهنا يؤثر وينعكس بالسلب على سلوكيات أبنائه وخروجهم عن ماهو مألوف اجتماعيا. كذلك نجد إذا كان الأب هو النموذج السيئ أو القدوة السيئة، وتحليه بسلوكيات انحرافية كالإدمان على الكحول فهنا يؤدي إلى إفلات الأبناء وبصورة أخص الفتيات (المراهقات) من الرقابة الأبوية ومنها الدخول إلى عالم الانحراف.

[1] - عايد عواد الوريكات، **نظريات علم الجريمة**، دار الشروق للنشر و التوزيع،ط1،2008، الإصدار الثاني،ص 80.
[2] - نفس المرجع،ص80.

ثانيا: نظرية الوسط الاجتماعي:

كما تطرقنا إلى نظرية ثانية ألا وهي نظرية الوسط الاجتماعي، حيث ركز صاحب هذه النظرية **"لاكاساني"** على التأثير البالغ للوسط الاجتماعي في مجال خلق الانحراف، وتتلخص في كون المجتمع هو الذي يصنع الجريمة، فالوسط الاجتماعي هو الوعاء المنشط والملائم للانحراف والجريمة، فالمنحرف لا يظهر إلا في الوسط الذي يسمح له بالظهور كأنه جرثومة لا أهمية لها، إلا إذا وجدت الحقل المناسب لنموها.[1]

وبالتالي من مضمون هذه النظرية يمكن تناوله وإسقاطه على موضوعنا ألا وهو انحراف المراهقات ، بكون أن الوسط الاجتماعي كالأسرة يلعب دور كبير في خلق الانحراف، فالآباء وما يتصفونه من سلوكيات غير سوية وتحليهم بالانحراف (الإدمان)، يجعل منهم غير مبالين وغير مسئولين عن أبنائهم أو بناتهم. ونحن نعلم أن الأب هو عمود وركيزة البيت. وبالتالي الفتاة المراهقة تجد نفسها داخل أسرة تتميز بأب مدمن على الكحول،الذي يصاحبه مشاكل كالحرمان العاطفي والاقتصادي وحتى ممارسة العنف داخل الأسرة، فكل هذه النتائج السلبية الناتجة من سلوك الأب المدمن هي بمثابة الحقل المناسب للانحراف.

[1] - نفس المرجع،ص83.

المطلب الخامس: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا في النقاط التالية:

- معرفة علاقة انحراف المراهقات بإدمان الآباء على الكحول.
- تحديد حجم ظاهرة إدمان الآباء على الكحول وانحراف المراهقات في مجتمع الدراسة.
- محاولة معرفة هل إدمان الآباء على الكحول عامل من العوامل التي تؤدي بالمراهقات إلى الانحراف.
- إيجاد علاقة غياب الدور الأسري للأب المدمن على الكحول بظهور السلوك الانحرافي للمراهقات.

المطلب السادس: أهداف الدراسة:

1- ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف علمية لفهم و تحليل هذه الظاهرة تحليلا سوسيولوجيا وفهمها فهما دقيقا.

2-التقرب من فئة المراهقات المنحرفات بغية التعرف على الدوافع التي أدت بهن إلى الانحراف.

3-تسليط الضوء على هذا الموضوع الذي يندرج في إطار الطابوهات المسكوت عنها.

4-التوصل إلى إيجاد أساليب وقائية للتقليل من ظاهرة انحراف المراهقات.

المطلب السابع: تحديد المفاهيم:

أولا: مفهوم إدمان الآباء على الكحول:

1 – مفهوم الإدمان:

– الإدمان اصطلاحا:

يقصد بمصطلح الإدمان تكرار تعاطي المواد المخدرة، وتعود الشخص لدرجة الاعتماد. بمعنى آخر صعوبة الإقلاع عنها مع حاجة الجسم بين فترة و أخرى إلى زيادة الجرعة، فتصبح حياة المدمن تحت سيطرة هذه المادة. [1]

2 – مفهوم الكحول: (المشروبات الكحولية):

– الكحول اصطلاحا:

الكحول هي جميع المواد الفعالة الموجودة في كل أنواع المشروبات، التي يؤدي تعاطيها إلى السكر، وهو الكحول الإيثيلي الموجود في الكثير من النباتات و الفواكه المخمرة، والتي تحتوي على المواد المسكرة النشوية أو الاثنين معا.[2]

- كما تعرف الكحول أو الخمور بكونها سائل عديم اللون والمذاق، وتنتج عن تخمر السكريات والنشويات وسواء كان الكحول نقيا أو غير نقي، ويستخدم بصورة واسعة في العقاقير وفي الشراب المسكر.[3]

3 – مفهوم إدمان الآباء على الكحول إجرائيا:

نعني بإدمان الآباء على الكحول بشرب الآباء للكحول وتعاطيها بصورة متكررة، كذلك وحالة من التعود على شرب الآباء لمادة الكحول أو الخمر بمختلف أنواعه و الذي ينتج عنه السكر وعدم الوعي التام.

[1] - فتحي دردار، **الإدمان (المخدرات، الخمر، التدخين)**، ب.ط ، ص 06.
[2] - نفس المرجع، ص 94.
[3] - سعد كريم الفقي، **المخدرات و الإدمان الظاهرة و العلاج**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ب. ط ،2005، ص 09.

ثانيا: مفهوم السلوك الانحرافي: (الانحراف):

أ– الانحراف اجتماعيا:

هو كل سلوك يخالف المعايير الاجتماعية، وفي حالة تكراره يتطلب تدخل أجهزة الضبط الاجتماعي.[1]

ب– الانحراف قانونا:

الانحراف هو كل ما من شأنه إلحاق الضرر بفرد أو جماعة من الأفراد في المجتمع.[2]

ج – الانحراف إجرائيا:

هو أي سلوك يرتكبه الشخص، مخالفا للأعراف و التقاليد والقيم في داخل السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد. وهو الميل والخروج عن ما هو متعارف عليه اجتماعيا.

ثالثا: مفهوم المراهقة:

أ – المراهقة لغة:

قال ابن منظور في (لسان العرب) في مادة رهق ومنه قولهم غلام مراهق أي قارب للحلم، قاربه.

ما يعني هذا أن المراهقة كلمة مشتقة من فعل رهق، أي قارب فترة الحلم و البلوغ، وقد تدل المراهقة على العظمة و القوة و الظلم.[3]

[1] - محمود محمد عبد الرحمان، إيمان مصطفى سامي، **إدمان الكحول و المشروبات الكحولية**، مقال في مجلة أسيوط للدراسات البيئية، العدد19،2000،مصر،ص40.

[2] - نفس المرجع، ص41.

[3] - ابن منظور، **لسان العرب**، مادة رهق، حرف الراء، دار صادر بيروت، لبنان، طبعة 2003،ص95.

ب – المراهقة اصطلاحا:

- المراهقة في الاصطلاح الفقهي هي: مرحلة من العمر يقارب فيها الإنسان البلوغ.
- هي فترة من العمر الجسدي وظاهرة اجتماعية و مرحلة زمنية وفترة تحولات نفسية عميقة وهذه الفترة تمتد من سن البلوغ إلى سن العشرين. [1]

ج – المراهقة إجرائيا:

نقصد بالمراهقة على أنها مرحلة من التغير الجسدي، والنفسي والسلوكي، وهي مرحلة حساسة خاصة عند الفتيات. فهي بذلك مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة البلوغ أو الرشد.

رابعا: مفهوم الدور الأسري:

1 – مفهوم الأسرة:

– الأسرة اصطلاحا:

هي مجموعة من الأفراد يعيشون تحت سقف واحد بفضل روابط القرابة والمصاهرة.[2]

*هي الوحدة الاجتماعية الأولى ونواة المجتمع التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، ولذلك أصبحت هي الأساس لجميع النظم.[3]

2 – مفهوم الدور:

– الدور اجتماعيا:

الدور هو ما يقوم بفعله الفاعل الاجتماعي في علاقته مع الآخرين. وهو تلك الممارسات السلوكية المميزة لواحد أو أثر من الأشخاص في إطار معين.[4]

[1] - خالد أحمد العلمان، **المراهقة بين الفقه الإسلامي و الدراسات المعاصرة**، دار المعرفة، بيروت، ب.ط،لبنان،ص35.
[2] - كاظم الشبيب، **العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم**،ب.ط،ص19.
[3] - نفس المرجع،ص20.
[4] - موقع من الأنترنيت ، الخميس 13 أفريل2017.www.elsyasi.com

3 – مفهوم الدور الأسري:

نعني بالدور الأسري مجموعة من الأفعال والواجبات التي يقوم بها رب العائلة من حماية ورعاية ومراقبة وتوجيه أفراد أسرته، ورعايتهم من مختلف الجوانب.

خامسا: مفهوم العنف:

أ – العنف اصطلاحا:

هو كل فعل ظاهر أو مستتر مباشر أو غير مباشر، مادي أو معنوي موجه لإيذاء النفس أو جماعة أو ملكية أحد ما.[1]

ب – العنف اجتماعيا:

هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد أو جماعة.[2]

ج – العنف إجرائيا:

العنف هو كل سلوك يؤدي إلى إحداث أثر سلبي على الآخر سواء كان نفسيا أو جسديا، ويستخدم في ذلك أساليب غير مشروعة.

[1] - إسماعيل عبد القادر إسماعيل، **العنف ضد الأطفال**، دار الفكر العربي، القاهرة،ب.ط،ص30.

[2] كاظم الشبيب،مرجع سبق ذكره،ص18.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة:

المطلب الأول: منهج البحث:

إن اختيار الباحث للمنهج المتبع في بحثه لا يكون بالصدفة أو بالاختيار العشوائي، حيث أن المناهج العلمية تختلف باختلاف طبيعة المواضيع المدروسة. فالموضوع المدروس هو الذي يحدد ويفرض على الباحث اختيار المنهج المناسب، ويعتمد الباحث على المنهج من أجل جمع المعلومات ومعرفة أسباب وعوامل حدوث الظاهرة الاجتماعية والإحاطة بكل تفاصيلها.

أما عن المنهج الذي اتبعناه في دراسة موضوعنا (إدمان الآباء على الكحول و تأثيره في بروز السلوك الانحرافي للمراهقات) هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم وصف ظاهرة انحراف المراهقات وتحليل واقع الظاهرة ومدى ارتباطها بإدمان الآباء على الكحول.

- **تعريف المنهج الوصفي التحليلي:**

هو نوع من المناهج العلمية، حيث أن هذا المنهج يكشف ويصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع، كما يحاول تحليل نتائجها و فهمها موضوعيا، أما عن إجراءات المنهج الوصفي التحليلي فهو يتضمن الملاحظة والتحليل والتفسير. ولكي يكون المنهج الوصفي التحليلي مؤديا لدوره كما ينبغي فإنه لا ينبغي الاكتفاء بالمعلومات والبيانات المجمعة من الميدان فحسب، وإنما لابد من تحليلها وتفسيرها وربطها مع بعضها البعض.[1]

[1] - عمر محمد التومي الشيباني،**مناهج البحث الاجتماعي**،الشركة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان،طرابلس،ط2،1975،ص113.

المطلب الثاني: مجتمع البحث:

من غير الممكن أن تكون دراسة أكاديمية علمية أو بحث ميداني، من دون وجود مجتمع بحث يعتمد عليه الباحث في دراسة ظاهرة معينة.

وبما أن دراستنا تتعلق ببحث خاص بظاهرة اجتماعية ألا وهي: إدمان الآباء على الكحول وتأثيره في بروز السلوك الانحرافي للمراهقات، ومنه سوف نقوم باستجواب والقيام بمقابلات مع فئة المراهقات المنحرفات اللواتي كن ضحايا لإدمان آبائهن على الكحول، وضحايا معاملة قاسية وحرمان ولامبالاة وإهمال من طرف الأب المدمن.

المطلب الثالث: تحديد عينة البحث:

انحصرت دراستنا على عينة تتكون من 07 حالات (مراهقات)، تتراوح أعمارهم مابين 14-23سنة يتميزن بسلوكات انحرافية مختلفة كالتدخين، تعاطي المخدرات، شرب الخمر، وممارسة الفاحشة والإجهاض....

كيفية اختيار العينة:

لقد قمنا بإختيار عينة دراستنا بطريقة قصدية التي تحمل نفس خصائص مجتمع البحث، حيث كنا على علم بأن هؤلاء الفتيات منحرفات وأبائهم مدمنين على الكحول، ومن هذا المنطلق قمنا بإختيارهن وإجراء مقابلات معهن.

- **تعريف العينة القصدية:**

هي من العينة الاحتمالية والتي تقوم على اختيار كلKth وحدة معاينة في المجتمع الإحصائي بعد اختيار وحدة المعاينة الأولى بشكل عشوائي من إجمالي وحدات المعاينة.

تبدو المعاينة المقصودة أكثر ملائمة من المعاينة العشوائية البسيطة وخاصة إذا كان بعض الباحثين غير مدربين على استخدام أساليب المعاينة ويحتاجون إلى تحديد عيناتهم ميدانيا، فإنه من الأسهل عليهم اختيار كل Kth فرد من قائمة عوضا عن استخدام جدول الأرقام العشوائية. كما أن المعاينة المقصودة أكثر قابلية للاستخدام في المجتمعات الإحصائية الكبيرة، وعند اختيار عينات كبيرة.[1]

[1] - شاقا فرانكفورت وآخرون، **طرائق البحث في العلوم الاجتماعية**، تر: ليلى طويل، باترا للنشر و التوزيع، دمشق،ط1،2004،ص194.

المطلب الرابع: أدوات جمع المعطيات:

أما عن التقنية التي اعتمدنا عليها في جمع المعطيات والمعلومات هي تقنية المقابلة، حيث قمنا بإجراء عدة مقابلات مع عدة مراهقات، حيث طرحنا عليهم عدة أسئلة لفهم أسباب انحرافهم والتأكد من صحة موضوعنا.

- **تعريف تقنية المقابلة:**

هي أداة من أدوات جمع المعلومات، وهي ليست أداة منفصلة عن الأدوات التكتيكية وتقوم هذه الأداة على الالتقاء والاجتماع المباشر وجها لوجه بين الباحث و المبحوث، و يكون هنا تبادل لفظي للسائل والمجيب، وهو عبارة عن نوع من أنواع التفاعل الاجتماعي. وتستعمل هذه الأخيرة لجمع البيانات التي يحتاجها الباحث في بحثه، وهي تختلف عن المحادثة العادية التي قد لا تهدف لتحقيق غرض ما.[1]

[1] - عباد مولود، **منهجية العلوم الاجتماعية**، عالم الكتب،ب.ط،ب.ت،ص196.

المطلب الخامس: مجالات البحث:

أولا: المجال البشري للبحث:

يتحدد المجال البشري للبحث بفتيات مراهقات منحرفات الموجودة ببلدية خميس مليانة تم اختيارها لإجراء الدراسة الميدانية، حيث تتراوح أعمارهم من 14- 23 سنة.

ثانيا: المجال المكاني للبحث:

أجرينا مقابلات البحث ببلدية خميس مليانة ولاية عين الدفلى وشملت أحياء بنفس البلدية وهي: الوئام، سوفاي، السلام، حي سيدي معمر، الدردارة، بوطان.

التعريف بمكان البحث:

دائرة خميس مليانة إحدى دوائر ولاية عين الدفلى، عاصمتها هي خميس مليانة وتضم بلديات:

- خميس مليانة.
- سيدي لخضر.

تقع في الجنوب الغربي للجزائر العاصمة، عدد سكانها حوالي 160.000 ساكن.

ولها العديد من الحدود المحلية: حيث يحدها من الجزء الجنوبي الونشريس ومن الجزء الشمالي جبال الضهرة، ومن الجزء الغربي مدينة الشلف ومن الجزء الشرقي مدينة المدية.

تتميز المدينة بطبيعتها الرعوية وذلك لأنها محاطة بالعديد من القرى أو البلديات الصغيرة، كما أنها تتميز بطبيعتها الجغرافية المتنوعة حيث يوجد فيها العديد من المناطق الجبلية و السهول وتتأثر المدينة بالمناخ الدافئ على مدار العام لقربها من الساحل(60كلم).

قبل أن تكون مدينة كانت عبارة عن ساحة للتدريب للجيش الروماني ثم أصبحت سوقا عاما في حقبة العثمانيين وبعدها أطلق عليها إسم " أفروفيل" تسمية من الفرنسيين القدامى.[1]

[1] - Mawdoo3.com / خميس مليانة 06/11/2016.14:37.

ثالثا: المجال الزماني للبحث:

لقد مرت دراستنا في إعدادها بثلاث مراحل زمنية وهي كما يلي:

المرحلة الأولى: بدأت هذه المرحلة من شهر أكتوبرمن سنة 2016 حيث تم تدقيق وضبط عنوان الدراسة من قبل المشرف ليصبح: " إدمان الآباء على الكحول وتأثيره في بروز السلوك الانحرافي للمراهقات" وتحصلنا على الموافقة من طرف الإدارة وتم عرض خطة البحث على الأستاذ المشرف ليتم ضبطها نهائيا والإعتماد عليها في جميع أطوار البحث.

المرحلة الثانية: بعد أن تم الإنتهاء من ضبط الخطة في نهاية جانفي 2017، من بعدها إنطلقنا إلى جمع المادة العلمية من مختلف المصادر والمراجع العلمية وأخذنا في إنجاز الفصول النظرية والتي عددها أربعة فصول.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الأخيرة والميدانية من البحث وبدأت من شهر فيفري إلى غاية 16 ماي 2017، وفيها تم ضبط أسئلة المقابلة وعدد المبحوثين وميدان البحث الذي كان صعبا للغاية فتحصلنا على 07 حالات، أجابوا على أسئلة المقابلة.

المطلب السادس: صعوبة الدراسة:

لقد واجهتنا عدة صعوبات في دراستنا هذه سواء في الجانب النظري أو الميداني، فبالرغم من هذه الصعوبات واصلنا في البحث وتحليل دراستنا من خلال الإحاطة بما تحصلنا عليه من معلومات ومعطيات. ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

1 – نقص المراجع التي تساعدنا في بناء موضوعنا.

2 – ضيق الوقت المخصص لتربصنا الميداني.

3 –عدم العثور على الدراسات السابقة.

المبحث الثالث: الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة انحراف الفتيات والمراهقة:

المطلب الأول: النظريات المفسرة لظاهرة انحراف الفتيات:

فيما يتعلق بتفسير الانحراف عند الفتيات فإنه عرف عدة تفسيرات ومن بينها نذكر:

الفرع الأول: تفسير سيجموند فرويد: Sigmund Freud:

يعتقد فرويد أن سلوك انحراف الفتاة يرجع إلى التنشئة الاجتماعية والنمو، فالنمو النفسي والاجتماعي الذي يتحكم به بشكل أساسي الأسرة و الأصدقاء والأقرباء للفتيات هو المفتاح الرئيسي لفهم السلوك المنحرف عند الإناث. فإذا ما كانت خبرتها الأسرية سيئة أي أنها جاءت من أسرة مفككة ومضطربة وتعاني من مشاكل واضطرابات نفسية فالسلوك المنحرف والارتباطات المنحرفة متوقفة في هذه الحالة.[1]

الفرع الثاني: تفسير جزيلا كونوبكا:

ترى جزيلا كونوبكا سنة 1966 في كتابها المراهقة في صراع أن أسباب انحراف الفتيات يتمثل في التنشئة الاجتماعية والرفاق بالإضافة إلى بعض ما ذكره فرويد. حيث ترى أن الفتاة في مراهقتها بحاجة إلى القبول والعطف والاعتراف من قبل العائلة والأقرباء والأصدقاء. ولكن إذا تضررت وشائج العلاقة مع هؤلاء فسوف تلجأ الفتاة إلى أناس تشبع من خلالهم رغباتها الجنسية والنفسية وبذلك تقاوم العزلة. وبالتالي هكذا نجد أن كونوبكا قد وضعت الأسباب في البناء الاجتماعي والمتمثل في الأسرة.[2]

[1] - عايد عواد الوريكات، **نظريات علم الجريمة**، دار الشروق للنشر و التوزيع،ط1،2008، الإصدار الثاني،ص261.

[2] - نفس المرجع،ص263.

المطلب الثاني: الاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة:

لقد اختلفت الاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة وذلك باختلاف الخلفية النظرية وتعددها، ومن أبرز الاتجاهات نجد:

1 - الاتجاه البيولوجي:

يتزعم هذا الاتجاه الباحث **ستانلي هل S.Hall**، حيث يعد من أوائل من اهتم بمعالجة ظاهرة المراهقة وقد سمي هذه المرحلة بمرحلة ميلاد جديدة، كما وصفها بأنها مرحلة عواصف وتوتر لأنها تتسم بخصائص وصفات تختلف عن مرحلة الطفولة وتحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ ما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية عند المراهقين تؤثر في سلوكهم.

كما أيد هذا الاتجاه الباحث **أرنولد جيزل A.Gisel** حيث أشار إلى أن الوراثة هي المسؤولة عن السلوك وأن للبيئة دور في تعزيز عملية النمو أو عرقلتها وليس لها تأثير على توليدها أو إحداثها.[1]

2 - الاتجاه الاجتماعي:

أصحاب هذا الاتجاه يفسرون سلوك المراهقة على الأسس الثقافية السائدة والتوقعات الاجتماعية، ويفترضون أن سلوك المراهقين هو نتيجة تعلم أدوار معينة وبالتالي فإن التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن سلوك المراهق في سوائه أو انحرافه، إضافة إلى وجود النظر في العلاقات الأسرية المتغيرة والأدوار للوالدين بصورة أكثر دقة وموضوعية، لأن ذلك يساعد على فهم المراهق وسلوكه وعلاقاته مع الآخرين، مما يؤدي إلى حل كثير من الغموض.[2]

[1] - بلحاج فروجة، **التوافق النفسي الاجتماعي و علاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا، سنة 2011،ص154.

[2] - نفس المرجع،ص155.

3 – نظرية التعلم الاجتماعي:

ولعلم الأنتروبولوجيا مقابل نفسي في نظرية التعلم الاجتماعي وهو ما يفسر النمو على أساس التعلم، المثير، الاستجابة والتقليد، حيث يقلد الطفل سلوك الكبار من خلال استخدام النماذج، ويأخذ الطفل نموذجا وقدوة من الكبار ويطابق بين سلوكه و سلوك القدوة، وتشكل العوامل الثقافية النمو الاجتماعي من خلال تعزيز السلوك المرغوب فيه ومن خلال نماذج سلوك الدور الملائم.

وقد ناقش **جويرتز Gewirtz** و **بندورا Bandura** و **ولترز Walters** تأثير هذه النظرية على النمو في المراهقة ويمكن أن نذكر وجهة نظرهم باختصار وهي: << أن الفرد يستطيع اكتساب سلوك جديد تحت شروط معينة من خلال التعلم المباشر وبملاحظة الآخرين>>.

ويفسر أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي سلوك المراهقين على أساس القمع الثقافي والتوقعات الاجتماعية، ويفترضون أن سلوك المراهقين هو نتيجة تربية الطفل الذي تعلم أدوار معينة وبالتالي فإن عملية التنشئة أو التطبيع الاجتماعي هي المسؤولة عن نمو الفرد سواء كان سويا أو منحرفا، إذ ينبثق النمو من التنشئة الاجتماعية في فترة الطفولة المبكرة و يظل مستمرا في المراحل اللاحقة وعلى ذلك فإن النمو يكون مستمرا وهو يمثل حاصل التنشئة الاجتماعية.[1]

[1] - هدى محمد قناوي، **سيكولوجية المراهقة**،ط1،ب.ت،مكتبة الأنجلو المصرية،ص39.

الفصل الثاني: الإدمـــــان.

المبحث الأول: ماهية الإدمان.

المبحث الثاني: الإدمان على الكحول.

المبحث الأول : ماهيـــــة الإدمـــــــان:

تمهيـــد:

الإدمان أزمة في أسلوب الحياة، كما أنه قضية أمن قومي وتنمية، وتتطلب جهودا ومساهمة من كل الجهات والمؤسسات الحكومية والدولية والشعبية، لكونها قضية ذات تأثير هدام على مرافق الحياة الإنسانية كافة، وهذه المعضلة (الإدمان) هي معضلة معقدة فهي بحاجة حقة إلى اهتمام ومشاركة كل من له اهتمام وخبرة في الخدمات الإنسانية.

المطلب الأول: مفهوم الإدمان:(الاعتماد):

عرفت هيئة الصحة العالمية سنة1973 الإدمان بأنه حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار، وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة.[1]

- هو الخضوع و الحاجة المستمرة إلى المواد الكحولية أو المخدرة، بصورة مستمرة بلا انقطاع و بلا تحكم، حتى يصل إلى المرحلة التي يصبح فيها الفرد غير قادر على التخلص من هذه المادة.[2]
- ونعني به أيضا المداومة على الشيء أو الاعتماد المضطرد عليه. وهو اعتماد الجسم على تعاطي المادة المخدرة في أداء وظائفه بحيث تنتاب الجسم تغيرات وآلام إذا ما انقطع عنها، وهو أمر قد لا يستطيع المتعاطي احتماله.[3]

[1] - جواد فطاير، **الإدمان أنواعه مراحله علاجه**،دار الشروق،ب.ط،ب.ت، ص28.
[2] - فتحي، دردار، **الإدمان (المخدرات، الخمر، التدخين)**،ب.ط،ب.ت،ص06.
[3] - طارق كمال، **المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر، الإدمان ، البطالة**،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،بدون طبعة،2009،ص87.

المطلب الثاني: مراحل الإدمان:

للإدمان ثلاثة مراحل وهي:

1 – مرحلة التحمل:

إذا داوم شخص على استعمال عقار لفترة طويلة، فإن أنسجة الجسم لا تستجيب لجرعاته المعتادة بمرور الوقت وفي هذه الحالة يلزم زيادة الجرعات، أي أنه يحدث نقص تدريجي في الاستجابة ونفسر هذه المرحلة بإتحاد العقار مع المستقبلات.[1]

2 – مرحلة التعود:

وفي هذه المرحلة يألف الشخص استمرار تعاطي العقار ويؤدي إيقاف العقار إلى حدوث المضايقات ولكنها غير خطيرة، كما في حالة التدخين، وفي هذه المرحلة يحدث اعتماد سيكولوجي فقط على العقار.[2]

3 – مرحلة الإدمان:

وهي حالة من الاعتماد على العقار نفسيا وأحيانا نفسيا فيزيولوجيا، تنشأ نتيجة التفاعل بين الكائن الحي والعقار وتتميز هذه الحالة ببعض الاستجابات السلوكية وغير السلوكية، وتشتمل دائما على ضرورة تناول العقار بشكل مستمر، أو على فترات زمنية للشعور بالارتياح، وتجنب الألم الناشئ من عدم وجود العقار. ويمكن للفرد أن يكون معتمدا على أكثر من عقار.[3]

[1]- نفس المرجع ،ص89.
[2]- نفس المرجع،ص90.
[3]- نفس المرجع،ص90.

المطلب الثالث: أنواع الإدمان:

للإدمان عدة أنواع ومن بينها نذكر:

أولا: الإدمان على التبغ:

الإدمان على التبغ هو الاستهلاك المفرط للتبغ، وهو المسؤول على تدني سقف الحياة لكثير من الناس. زيادة على كونه سببا في موت المدمنين فإن آثاره السيئة كثيرة جدا. إن دخان السجائر يحتوي على أكثر من 10.000 مادة كيمياوية يمكن جمعها في أربعة أنواع رئيسية:

- **مواد مهيجة:** إنها المسؤولة عن تبطئة فعل جهاز تنظيف المجاري التنفسية.
- **أوكسيد الكربون:** الذي يتثبت على الهيموغلوبين بين البروتين الموجود في الكريات الحمراء ثم يأخذ مكان الأكسجين فيها.
- **نيكوتين:** الذي يتثبت في مستوى الجهاز العصبي، وهو المسؤول عن ظاهرة التعود، ويسرع ضربات القلب وكذا ارتفاع الضغط الشرياني، مما يساعد على ترسب الدهون في جدران الشرايين.
- **أخطار الإدمان على التبغ:**

أ – الأخطار التنفسية:

إن العوامل المثيرة للدخان، هي المسؤولة عن التهاب الشعب الرئوية المزمنة، والتعفنات الرئوية المتكررة، وانتفاخ الرئة وأخيرا القصور التنفسي المزمن. من جهة أخرى فإن المدمن على التبغ لا يستطيع تحمل المجهودات الجسدية ولا البقاء في الأماكن المرتفعة.

ب – الأخطار القلبية والوعائية (أوعية وعروق):

إن استهلاك التبغ يسبب تصلب الشرايين، يسبب الذبحة الصدرية، والتهاب مفاصل الأرجل...

ج – الأخطار السرطانية: إن أهم أنواعها هو سرطان الرئة والمرئ والمعدة والمجاري الهوائية العليا مثل (اللسان، الحنجرة، تجويف الفم، البلعوم...).[1]

[1] - عبد اللطيف بوجلغة، **الإدمان**، ب.ط ، دار المعرفة،2005،ص09.

إن هذه الأعضاء جد حساسة خاصة لو جمع المدمن بين الخمر والتبغ فنتائج ذلك وخيمة جدا، فالعوامل المثيرة التي يسببها الخمر تساعد المواد المسببة للسرطان (المواد التبغية) في التسرب السهل داخل الأنسجة كذلك يسبب الدخان سرطان الكلية والمثانة.[1]

د – أضرار التدخين الجنسية:

قد ثبتت بالبحوث الطبية أن النيكوتين ومواد التبغ السامة الأخرى لها تأثير مباشر على إفراز هرمون الذكورة من الخصية، كما أنها تؤثر على إنتاج الحيوانات المنوية حيث يقل عددها، كما تكثر فيها الأشكال الغريبة التي لا تجدي في التلقيح، كما أن حركتها ونشاطها يقل بتأثير هذه المواد.[1]

[1] - نفس المرجع،ص10.

ثانيا: الإدمان على المخدرات:

1- للمخدرات عدة تعريفات ومنها نذكر:

- بأنها المادة التي يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقد الوعي أو دونه، وتعطي هذه المادة شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة مع الهروب من عالم الواقع إلى عالم الخيال.
- هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على جواهر منبهة أو مسكنة، من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية و الصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود والإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسميا ونفسيا واجتماعيا.
- فالمخدرات هي كل مادة تؤدي إلى افتقاد قدرة الإحساس لما يدور حول الشخص المتناول لهذه المادة أو إلى النعاس.

أو بعبارة أخرى هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي، ويحضر تناولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص لهم ذلك.[1]

2- أنواع المخدرات:

يمكن تقسيم أنواع المخدرات إلى أنواع متعددة بحسب مصادرها وأنواعها، وتصنف إلى مخدرات طبيعية و مخدرات مصنعة كيميائيا:

أ – المخدرات الطبيعية:

وهي المخدرات المشتقة من نباتات الخشخاش والقنب والكوكا والقات، حيث تحتوي أوراق هذه النباتات أو زهورها أو ثمارها على مواد مخدرة وهي:

[1] - وفقي حامد أبو علي،**ظاهرة تعاطي المخدرات الأسباب- الآثار-العلاج**،دار الثقافة الإسلامية،ب.ط،ص21-22.

- **الأفيون:** يتم استخلاصه من نبات الخشخاش وهو يحتوي على العديد من المركبات الكيميائية التي تستخدم معظمها في الطب من معالجة الآلام والتهدئة قبل وبعد العمليات الجراحية. ولكن جزءا كبيرا من هذه المستحضر يتسرب إلى سوق التجارة غير المشروعة للمخدرات، ويتعاطى المدمنون الأفيون عن طريق الحقن بعد إذابته في الماء، كما يدخن ويبلع...

وللأفيون أضرار متعددة منها: حيث يعمل على تنبيه وقتي للمخ والملكات العقلية ويعقبها الخمور والنوم العميق وفقدان الشهية...[1]

- **الكوكا:** أوراق هذا النبات ناعمة بيضاوية الشكل، في بعض الأحيان يتم تحويل أوراق هذا النبات إلى معجون يخلط بالسجائر ويتعاطاه الأفراد، كما يتم تحويلها إلى صورة مسحوق باللوري فضي يمكن استنشاقه، ومن أهم أخطاره: الهلوسات سواء بصرية وسمعية وحسية وأوهام...[1]

ب – المخدرات المصنعة كيميائيا:

وهذه المجموعة من المخدرات لا يتم استخراجها من نباتات طبيعية أو مشتقاتها، ولكن يتم صناعتها داخل المعامل من تركيبات كيميائية وتضم: عقاقير الهلوسة، المهبطات مثل المسكنات، المنومات، المذيبات الطيارة كالغراء والبنزين.[1]

[1] - نفس المرجع ، ص ص ص26،27،31.

ثالثا: الإدمان على الكحول:

إن الإدمان على الكحول يمس عشرات الملايين من البشر، وهذا الاستهلاك دائما في ارتفاع وفي جميع بقاع الأرض. إن شرب الكحول بكثرة يؤثر في حينه على الجهاز العصبي، لأن للكحول موافقة وانجذاب للدهون وتسمى هذه الحالة " السكر" إنها على ثلاثة مراحل:

1 – مرحلة تهيج حركي نفسي حيث لا يستطاع كبح جماح المدمن.

2 – مرحلة عدم التنسيق الحركي (المشي المترنح و المتمايل) والكلام المشوش والعنف.

3 – مرحلة الدخول في الغيبوبة بالنسبة لنسب كحولية عالية (05 غ/ل) التي قد تؤدي إلى الموت.[1]

إن حالة السكر تؤدي إلى أفعال جنونية مثل الجرائم والجنح من حيث علاقتها بالمجتمع وحوادث المرور. بالإضافة إلى أن الكحول تؤدي إلى التحطيم المتواصل للكبد، ويفسد ويحطم الشخصية، ويجعل المدمن عنيفا، ويسبب الرعشة وشلل الأعضاء، كذلك لو يتوقف المدمن في حينه على الشرب يظهر عليه حالة الافتقار تسمى الهذيان الإرتعاشي إنها حالة اهتياج قوية يمكن أن تؤدي إلى الموت بسبب الانتحار أو الإجتفاف (فقدان الجسم للماء).

كذلك يساعد على حدوث سرطان الحنجرة والمرئ ويشترك في التشوهات الخلقية للجنين لما يستهلك أثناء فترة الحمل.[2]

نجد فئات كثيرة من الشباب وخاصة المراهقين يقعون في شراك هذا المشروب المخدر، خاصة لما نعلم أنه ومنذ قدم العصور يقول الناس أن في الخمر دواء وأن فيه غذاء وقوة للأبدان، وأنه يزيد من قدرتهم على تحمل المشاق وعلى مكابدة الأعمال، وعلى مواجهة البرد ويظنون أنه مفيد للصحة كونه يهضم الطعام ويساعد على طرح الفضلات ويقوي الذهن ويزيد من القدرة الجنسية.[3]

[1] - نفس المرجع،ص11.
[2] - نفس المرجع،ص12.
[3] - نفس المرجع،ص36.

المطلب الرابع: عوامل الإدمان (أسباب انتشار الإدمان على الكحول):

هناك العديد من العوامل والأسباب جعلت الإدمان على الكحول تمس جميع الفئات سواء الكبار والصغار ومن بين الأسباب نذكر:

1 – وفرة الخمور و سهولة الحصول عليها:

تعتبر الخمور أولها استهلاكا في العديد من البلدان خاصة أوروبا وأمريكا، أين يكون الخمر موجود وفي متناول أي شخص ومن المؤسف أننا نجدها في معظم البلدان الإسلامية مع أن الإسلام يحرمها تحريما قاطعا.

ذلك أن من الناس من يظن أن تعاطي الخمر خير وأرحم من تعاطي المخدرات ونسي هذا الأخير أن جرعة كبيرة من الكحول قد تسبب التسمم و يؤدي إلى الهيجان أو الخمود، ولما يصل شاربها إلى مرتبة الإدمان المزمن فإنه يتعرض للتحلل الأخلاقي الكامل مع الجنون.[1]

2 – الاستثمارات الضخمة في صناعة الخمور:

إن العالم الغربي و العربي يستثمر في الخمور أموالا تقدر بملايير الدولارات حيث يعتمد الكثير من الناس هناك في معيشتهم على الخمر، يستثمرون فيها ويسوقونها ويعملون في الدعاية لها.

3 – الدعاية للخمور:

إن الدعاية المغرضة هي التي أوقعت الملايين من البشر في شراك هذه السموم القاتلة، إنهم يقولون إنها مثال للرجولة بالنسبة للفتيان وللأنوثة بالنسبة للإناث.[2]

[1] - عبد اللطيف بوجلغة،مرجع سبق ذكره،ص38.

[2] - نفس المرجع،ص39.

4 – اضطراب الشخصية:

إن اضطراب الشخصية عامل استعدادي ومرضي يسبب الإدمان الحتمي، خاصة إذا كان هذا الاضطراب ناجما عن عوامل وراثية أو بيئية فمثلا لوحظ أن أولاد المدمنين غالبا ما يكونون هم كذلك كآبائهم. [1]

5 – المصاعب والمشاكل التي يواجهها المرء في حياته:

إن مفهوم الفشل والإخفاق يزيد طين شارب الخمر بلة، فلما يكون محاصرا بسدود من الفشل الاجتماعي والحصار الوسطي لا يجد ملجأ ولا مهربا إلا الخمر لعله ينسى همومه ومتاعبه، لكنه بعد تجربته مع الخمر يجد أن أكبر كارثة في حياته هي الخمر، فيصبح أسيرها بعدما كان يظنها ملاذه وملجأه، فكل فشل في الحياة يجعل هؤلاء الضعفاء يهرعون إلى ذلك الشراب.[2]

[1] - نفس المرجع،ص39.
[2] - نفس المرجع،ص40.

المبحث الثاني: الإدمان على الكحول:

المطلب الأول: تاريخ الخمر:

يعتبر الخمر من أقدم العقاقير التي تؤثر على المخ والتي عرفها الإنسان، ويقال أن إنسان العصر الحجري عرف الخمر بتخمير التوت6400 ق م، ويقال أن نبيذ العسل كان معروفا من 8000 ق م وكانت تستخدم في الطقوس الوثنية القديمة.[1]

فالكحوليات هي من أقدم المواد النفسية التي تعاطاها الإنسان، كما جاء ذكرها في عدة حضارات وهي:

1 – الخمر عند الصينيين القدماء:

تعتبر الصين من أسبق المجتمعات إلى معرفة الكحول أو الخمر، وتصنيعه من عصور ما قبل التاريخ فعرفوا عدة أنواع منها: النبيذ الأصفر (وهو مصنوع من الأرز)، ونبيذ البيرة والنبيذ الأبيض وهو المقطر من أنواع معينة من البطاطس والحنطة وبعض الجذور النباتية التي تحتوي على النشا.

أما نبيذ العنب فقد استوردوا صناعته مع أول اتصال بينهم وبين الغرب وذلك حوالي عام 200 ق م. ولقد اقترن تناول تلك المشروبات الكحولية وإدمان الخمور في الصين القديمة بعدد من المناسبات الاجتماعية، ومنها مثلا تقديم الأضاحي لآلهتهم أو للأسلاف، ومنها قبل الخروج إلى معركة حربية، الاحتفال بانتصار ما، حفلات الزواج والميلاد واجتماع الشمل.[2]

2 – الخمر عند المصريين القدماء:

لم يكونوا المصريين القدماء يشربون تلك الكحوليات ولا يتقربون بها إلى آلهتهم المزعومة لأنهم كانوا يرون أن هذه المشروبات إنما هي في حقيقتها دم الكائنات التي وقفت يوما من الأيام في وجه تلك الآلهة المزعومة تعارضها وتقاومها، فلما أدركها الموت وتحللت أجسادها وتفجرت

[1] د/ عادل الدمرداش، **الإدمان مظاهره و علاجه**، عالم المعرفة، ب.ط،الكويت،ص09.

[2] - موقع من الأنترنيت، **تاريخ إدمان الخمور**،/http://www.addiction.wiki.com

هذه الأنبذة من هذه الجثث المتعفنة. وما مظاهر السكر التي تصدر عن الشاربين إلا نتيجة لامتلاء أبدانهم بدماء أعداء تلك الآلهة المزعومة.

- كما جاء ذكر الخمر في الخمارة الإغريقية التي جعلت للخمر إله أسموه ديونيسوس، ثم أطلقت عليه الرومان اسم باكوس.

وكانت الخمر منتشرة في شبه الجزيرة العربية أيام الجاهلية ومدحها شعراء تلك الأيام إلى أن جاء الإسلام وحرمها.

كانت الخمور في الحضارات القديمة تستخدم كعلاج أحيانا وفي الممارسات الدينية الشائعة في أحيان أخرى.[1]

[1] - عادل الدمرداش،مرجع سبق ذكره،ص09.

المطلب الثاني: طريقة صنع الخمر:

تصنع الخمر من كثير من الفواكه والنباتات وهذا بتخميرها، ولكن أشهر الخمور هي التي تستخرج من العنب بعد تخميره، وكل صنف من العنب يصنع منه نوع معين من الخمور،كذلك تخمر أنواع كثيرة من النباتات مثل الشعير والبطاطا لأن المواد النشوية الموجودة في النباتات تساعد على عملية التخمر التي تحدث بترك هذه المواد في المياه لمدة من الوقت لاستخلاص الكحول، وتتكون الكحول الموجودة في الخمر بواسطة إنزيمات (خمائر) موجودة في فطر يدعىyeast، تقوم بتحويل المواد النشوية مثل الشعير و الذرة والحنطة إلى الكحول الإيثيلي، وهذا بواسطة عمليات بطيئة و متتابعة.

وقد عرف القدماء منذ ألاف السنين الخمور وصنعوها مثل المصريين والإغريق والرومان، والدليل على هذا الكلام هو وجود أواني وجرار مكتوب عليها أصناف النبيذ ففي مصر عثر على أواني وأقداح كتب عليها بالخط الهيروغليفي نبيذ جيد من ثامن تصفية، نبيذ من ثالث تصفية، نبيذ حلو...

وفي كل الدول التي ظهرت بها حضارات قديمة عثر على نفس الشيء إلا أن طريقة التحضير ومادة الصنع اختلفت من بيئة إلى أخرى.[1]

***طريقة صنع الخمور حاليا:**

تستخدم حاليا طريقة التقطير خلافا للطرق القديمة، وتعتمد عملية التقطير على أن درجة غليان الكحول تتم قبل غليان الماء فالكحول يغلى ويتبخر عند درجة 78 مئوية والماء لا يزال سائلا، يتطاير الكحول بمفرده إلى أعلى الأنبوبة وهناك يبرد ويتكاثف ثانية ويتحول إلى سائل مرة أخرى، وبهذه الطريقة أمكن التقطير النبيذ للحصول على البراندي وتقطير الجعة أو البيرة للحصول على الويسكي.[2]

[1] - فتحي دردار،مرجع سبق ذكره،ص95.
[2] - نفس المرجع،ص 95.

المطلب الثالث: أنواع الخمور:

للخمور أنواع كثيرة وأشكال متعددة، وهي تختلف من مناطق العالم حسب المواد المصنعة و طريقة تحضيرها و نسبة الكحول فيها المكتوبة على الملصقات الموجودة على القارورات أو العلب، وبصفة عامة يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات أساسية وهي:

1 – الخمور العادية: و يطلق عليها بالمشروبات غير المقطرة، تستخلص من تخمير الفواكه أو الحبوب مثل: النبيذ، البيرة ويحضر هذا النوع بتخمير مادة نشوية لمدة متفاوتة.

2 – **الخمور المقطرة:** وتسمى كذلك المشروبات الروحية، وتستخرج من تقطير الخمور العادية أي تخمير الثمار أو الفواكه أو الحبوب ثم تقطر بطرق خاصة بكل نوع، و يحضر هذا النوع بعد التخمير بعمليات تخزين وتقطير ترفع نسبة الكحول فيه. وهي مشروبات متعددة تختلف قليلا أو كثيرا من حيث المذاق ونسبة الكحول الأثيلي الذي يعتبر المادة الفعالة الرئيسية ومن أهم أنواع هذه المجموعة نجد: العرق، الويسكي، الشامبانيا...

3 – المشروبات المزجية: هي مشروبات تم مزجها أثناء صنعها مع السكر ومواد معطرة و منكهات مثل اليانسون، النعناع وغيرها، ويحتوي هذا النوع عادة على حوالي 50% كحول أثيلي.[1]

أنواع الخمر	المادة التي تستحضر منها	نسبة الكحول
البيرة	بذور الشعير	4 – 8%
النبيذ	العنب	10 – 18%
الويسكي	الشعير	45 – 55%
العرق	العنب أو التمر	45 – 55%

[1] - نفس المرجع، ص96.

المطلب الرابع: أعراض تعاطي الكحوليات:

لتعاطي الكحوليات عدة أعراض تمس عدة جوانب سواء سلوكية أو حركية، فيزيولوجية وحتى معرفية. وسوف نتطرق إليها على النحو التالي:

أ – أعراض سلوكية غير توافقية: مثل:

- فقدان القدرة على التحكم في الشرب أو الإقلاع عنه.
- الكلام بصوت مرتفع مع الثرثرة.
- إهمال المظهر.
- الدخول في نوم عميق والفترة طويلة، يصحو الفرد بعدها ناسيا الأحداث السابقة.
- معامل الفرد لمن حوله بقسوة.

ب – أعراض حركية: ونجد منها:

- ضعف التآزر الحركي، فيترنح الفرد في مشيته.
- الرأرأة و الحركة اللاإرادية السريعة لمقلة العين.
- فقدان القدرة على التحرك بسرعة.[1]
- تفقد الحركات دقتها.
- تعتري الفرد رعشة في أطرافه ويشعر بالآلام في الأذرع والسيقان.[2]

[1]- حسن مصطفى عبد المعطي، **الأسرة و مواجهة الإدمان**، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ،2002،ص68.
[2]- نفس المرجع،ص67.

ج – أعراض فيزيولوجية: وهي:

- يتأثر كل من الجهاز الهضمي والكبد والجهاز الدوري.
- ترتفع نسبة الوفيات بين المدمنين إلى ثلاث أضعاف المعدل العادي.
- يعني المدمنون من التجاعيد التي تبدو على الوجه بالرغم من صغر سنهم، وترهل الجلد.

د – أعراض معرفية: وهي كالتالي:

- قصور الانتباه.
- ضعف الذاكرة حيث يصل إلى حد عدم معرفة الشخص نفسه أو عنوانه.
- غيبوبة العقل واختلاطه.
- معاناة الهذيان والهلواس.[1]

[1]- نفس المرجع،ص69.

خلاصة:

مما سبق وتطرقنا إليه في هذا الفصل والذي عالج موضوع الإدمان حيث أن هذا الأخير يعتبر ظاهرة سلبية لها نتائج جد وخيمة تعود بالضرر على الفرد والمجتمع ككل، فالفرد يصبح مدمنا سواء على الكحول أو التبغ أو المخدرات نتيجة لدوافع إما اجتماعية أو نفسية أو عضوية.

الفصل الثالث: السلوك الانحرافي.

المبحث الأول: ماهية السلوك الانحرافي.

المبحث الثاني: انحراف المراهقات.

المبحث الأول: ماهية السلوك الانحرافي:

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الانحراف من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تضرب قيم وعادات وتقاليد المجتمع، وتؤدي إلى نشر الفوضى والاضطراب داخل النسق الاجتماعي.

المطلب الأول: مفهوم الانحراف:

هو مصطلح ليس له معنى واحد متفق عليه رغم أن معظم استخدامات المصطلح تركز على فكرة الانحراف على قواعد أو المعايير الاجتماعية، والذي يجلب معه سوء السمعة أو وصمة عار مما يستثير محاولة فرض الضبط الاجتماعي عليه، ولهذا يمكن القول أن الانحراف أكثر اتساعا من مضمونه في الجريمة وفي هذا الصدد فإن التعريفات الأكثر تحديد كثيرة فعلى سبيل المثال يقول تعريف: أن الانحراف هو خاصية يفرضها القوي على الضعيف (دايفز Davis)، وتعريف آخر: يرى أنه سلوك ينبع أو يسهم في الضغوطات الموجودة في النسق الاجتماعي (بارسونز Parsons).

كذلك هناك تعريف آخر يعتبر الانحراف إحدى الخصال التي يتصف بها المقهور في الصراع الاجتماعي.[1]

المطلب الثاني: أنواع الانحراف:

إختلفت آراء الباحثين حول تحديد أنواع الانحرافات التي يمكن أن توجد في المجتمع، فهناك من يرى أنه هناك ثلاثة أنواع من السلوك الانحرافي:

1 – الانحراف الفردي: ويطلق على هذا النوع من الانحراف على الانحراف الذي يكون نابعا من شخصية الفرد نتيجة اختلال عضوي أو عقليأو يعاني من عيوب معينة.

2 – الانحراف بسبب الموقف: ويطلق على هذا النوع من الانحراف على الانحراف الذي سببه المحيط الاجتماعي للفرد ونتيجة تفاعله مع هذا المحيط وتعلمه عن طريق الملاحظة لنماذج

[1] - جمال معتوق، **مدخل في علم الاجتماع الجنائي**،ج1،الجزائر،دار الكتاب الحديث،2014،ص299.

سلوكية منحرفة أو نتيجة تعرض الفرد لظروف معينة كانت أقوى منه، ولم يجد ملاذا منها إلا الإنتهاء في أحضان الانحراف و الإجرام.[1]

3 – الانحراف المنظم:ويطلق على هذا النوع من الانحراف على الانحراف الذي يكون على شكل نسق اجتماعي قائم مستند إلى ثقافة فرعية تؤدي إلى ظهور جماعات منظمة تمارس الانحراف.[2]

المطلب الثالث: أسباب ودوافع السلوك الانحرافي:

الانحراف ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد بالأساس فئة الشباب و الانحراف يمكن تعريفه بالخروج عن الطريق السوي والخروج أيضا عن كل ماهو مألوف ومعتاد، ومن أسباب الانحراف مايلي:

- الفقر الذي يخيم على بعض البيوت.
- التفكك الأسري وما ينشأ عن ذلك من كثرة النزاعات كالطلاق...الخ.
- الخلطة الفاسدة ورفقاء السوء.
- سوء معاملة الأبوين.
- مساهمة أفلام الجريمة والجنس ومسلسلات الحب في الفيديو والتلفزيون والسينما.
- شيوع البطالة في المجتمع.
- غلاء المهر.
- الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية التي تشمل على صور النساء وعروض الأزياء.
- أوقات الفراغ.
- المعاملة القاسية والمشددة من طرف الآباء.
- الحرمان العاطفي وغياب الحوار.
- عدم محاولة الآباء عندما يقعون أبنائهم في مشكلة الانحراف نصحهم وكسب ثقتهم وحل مشاكلهم.[3]

[1] - طيب بن عباس نورة،بن عيسى حياة،**السلطة الأبوية داخل البيت وعلاقتها بانحراف الفتاة**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستيرفي سوسيولوجية العنف وعلم العقاب،2015-2016 جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،ص40.

[2] - نفس المرجع،ص41.

[3] - نفس المرجع، ص ص 42،43.

المبحث الثاني: انحراف المراهقات:

المطلب الأول: مفهوم انحراف المراهقات:

نجد أن مرحلة المراهقة من عمر الفتاة هي الأخطر بين مراحل عمرها وذلك نظرا للانقلاب الذي يحدث في شخصيتها وفي تكوين جسمها، فهي تشعر أنها ليست هي وإنما فتاة أخرى تحاول أن تبحث لنفسها طريقا في الحياة، فتركت دميتها التي لم تكن تنصرف عنها وأصبحت تهتم الآن بنفسها بشعرها ووجهها وزينتها وملابسها فهي الآن إمرأة صغيرة، وبالتالي عليها أن تأخذ استقلاليتها وتوفير حاجياتها وإذا لم تجد الفتاة مبتغاها داخل أسرتها قد يؤدي بها إلى البحث عن البديل لهذا الوضع الأسري كالهروب و الانحراف وتعاطي المخدرات، ومن جهة أخرى فإن مشكلة الفتاة تتعقد أكثر في مجتمعنا العربي.[1]

المطلب الثاني: أشكال الانحراف عند الفتيات:

إن السلوك المنحرف مسألة نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر، فما يعد جانح في مجتمع قد لا يعد كذلك في مجتمع آخر وهذا لإختلاف معايير المجتمع وثقافته وهناك مجموعة من السلوكات التي تعد من الأنماط الانحرافي لدى الفتيات:

1 – القتل: إزهاق نفس حتى بدون أي سبب قانوني.

2 – السكر: تعاطي المشروبات الكحولية وتناول العقاقير المخدرة لدرجة فقدان الوعي أو الإدراك.

3 – السرقة: أخذ مال الغير المنقول دون رضاه.

4 – الزنا: هو الإتصال الجنسي بين الذكر والأنثى بغير طريق الزواج المقبول شرعا.

5 – الحمل السفاح: حمل المرأة أو البنت بصورة غير شرعية.

6 – التشرد: هو حالة خطرة تقتضي تدبيرا وقائيا، يرجع أسبابها إلى أخطاء مثل إهمال الرعاية وعدم إمداد الطفل وسائل الحياة.[2]

[1] - محمد لبيب النجيحي،**الأسس الاجتماعية للتربية**،ط2،بيروت،دار النهض العربية للطباعة والنشر،1981،ص47.

[2] - نادي هايل عبدالله العمرو،**التفكك الأسري لدى الفتيات المنحرفات نزيلات مركز الأحداث وغير المنحرفات في الأردن**،رسالة ماجستير،تخصص الإرشاد النفسي والتربوي،جامعة مؤتة،2013،ص23.

خلاصة:

مما سبق وتم ذكره أن السلوك الانحرافي عرفته حتى الفتيات المراهقات، فهي الأخرى تخلت عن قيمها وأعرافها وعبرت عن رفضها لواقعها عن طريق الانحراف فمارست الدعارة وتعاطت الكحول وأدمنت على المخدرات، وبالتالي خرجت عن ماهو مألوف داخل المجتمع العربي.

الفصل الرابع: المراهـــقــة.

المبحث الأول: ماهية المراهقة.

المبحث الأول: ماهية المراهقة:

تمهيـــــد:

تعتبر المراهقة فترة عبور وانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والرجولة، وبالتالي فهي مرحلة الاهتمام بالذات والغير والعالم. وتتخذ المراهقة أبعادا ثلاثة: بعدا بيولوجيا (البلوغ)، وبعدا اجتماعيا (الشباب)، وبعدا نفسيا (المراهقة)، وبالتالي تبدأ مرحلة المراهقة بمظاهر البلوغ، وبدايتها ليست دائما واضحة و نهايتها تأتي مع تمام النضج الاجتماعي، دون تحديد ما قد وصل إليه الفرد من هذا النضج الاجتماعي.

المطلب الأول:تعريف المراهقة:

عبر الباحث بياجي عن المراهقة بقوله: أنها تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد عالم الكبار، والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر أنه أقل ممن هو أكبر منه سنا، بل هو مساوي لهم في الحقوق.[1]

فالمراهقة مرحلة بارزة في النمو الجسمي، وفيها يمس النمو مختلف الجوانب خاصة النفسية، الانفعالية، الاجتماعية وفي نفس الوقت وجود الكثير من التذبذب والتقلب الشديد في الانفعالات والتصرفات، فالمراهقة كذلك تعني التحول نحو النضج وتعتبر فترة انتقالية تتميز بتغيرات عديدة خاصة ما يتعلق بالحاجة الملحة إلى التوافق مع التغيرات الجسمية الانفعالية والاجتماعية التي تحدث خلال هذه الفترة.[2]

[1] - بلحاج فروجة، **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا،سنة2011،ص149.

[2] - نفس المرجع،ص150.

المطلب الثاني: تحديد فترة المراهقة:

لقد اختلف الباحثون في تحديد فترة المراهقة متى تبدأ ومتى تنتهي، واتفقوا مبدئيا على أنها الفترة الواقعة بين البلوغ الجنسي واكتمال النضج الجسمي، وهناك من يقول بأنها تبدأ من 10 إلى 21 سنة، والبعض يحصرها بين 12سنة و 21 سنة. ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة مراحل:

1 – المراهقة المبكرة:

وتتراوح بين 12 و 14 سنة، تتميز بتناقص السلوك الطفلي وبداية علامات النضج في الظهور و اكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى. ففي بداية هذه المرحلة تحدث تغيرات عديدة للمراهق وأبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة الجانب الجنسي حيث تبدأ الغدد الجنسية في القيام بوظائفها.[1]

2 – المراهقة الوسطى:

تمتد من 15 سنة إلى 18 سنة، تتميز بالشعور بالنضج والاستقلالية وتعتبر هذه المرحلة قلب مراحل المراهقة حيث تنضج فيها مختلف المظاهر المميز لها، كما تتميز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات أو عدم الوضوح، وزيادة القدرة على التوافق، كما يتميز المراهق هنا بطاقة وقدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين ومن سمات هذه المرحلة نجد كذلك:

- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- الميل إلى مساعدة الآخرين.
- الاهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول وإقامة علاقات.
- وضوح الاتجاهات والميول لدى المراهق.[2]

[1]- نفس المرجع،ص150.
[2]- نفس المرجع،ص150.

3 – المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من 18 إلى 21 سنة، وهي فترة يحاول فيها المراهق ويسعى من خلالها إلى توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متألفة من مجموع مكونات شخصيته، كما يحاول التكيف مع مجتمعه والتوافق مع الظروف البيئية الجديدة، ويشير العلماء إلى أن المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتناسق فيما بينها بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة.[1]

[1] - نفس المرجع،ص151.

المطلب الثالث: أشكال المراهقة:

أثبتت البحوث العلمية أن للمراهقة أشكالا متعددة وصورا تتباين بتباين الثقافات، وتختلف باختلاف الظروف التي يقوم بها المراهقين في مجتمعهم وتتخذ مرحلة المراهقة عدة أشكال وهي كالآتي:

1 – المراهقة المتوافقة: ومن سماتها:

الهدوء والاعتدال و الابتعاد عن صفات العنف والتوترات والانفعالات الحادة، بالإضافة إلى التوافق مع الوالدين وكذا الأسرة والمجتمع الخارجي، ومن سماتها أيضا الاستقرار والإشباع المتزن للرغبات والابتعاد نهائيا عن الخيال وأحلام اليقظة، إضافة إلى عدم المعاناة مع الشكوك حول أمور الدين.

- **العوامل المؤثرة فيها:**

- المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق.
- حرية التصرف إلى الأمور الخاصة وتوفر الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشاكله.
- ملء أوقات الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي، والتفوق الدراسي والشعور بالأمن والاستقرار و الراحة النفسية.[1]

2 – المراهقة الإنسحابية المنطوية: ومن سماتها:

من سمات هذا الشكل من أشكال المراهقة سيطرة الطابع الانطوائي، والتمركز حول الذات، التردد، الخجل، الشعور بالنقص، وبما أنه يغلب عليها طابع الانطواء والعزلة فإن العلاقات الاجتماعية في هذا الشكل محدودة جدا سواء داخل الأسرة وفي المجتمع الدراسي، مما ينجم عنه تأخر ملحوظ في المستوى الدراسي رغم المحاولة.

[1] - جميل حمداوي، **المراهقة و خصائصها و مشكلاتها**،ب.ط،ص28.

➢ **العوامل المؤثرة فيها:**

- اضطراب الجو داخل الأسرة كاستخدامها أسلوب التسلط وسيطرة الوالدين، وحمايتهم مع إنكار الأسرة لشخصية المراهق.
- تركيز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي وقلة الاهتمام بممارسة النشاط الرياضي.
- نقص إشباع الحاجة إلى التقدير والحرمان العاطفي، وكذا ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي.[1]

3 – **المراهقة العدوانية المتمردة:** سماتها العامة هي:

- التمرد والثورة ضد المحيط الأسري والمدرسي وضد كل ما يمثل سلطة على المراهق.
- الانحرافات الجنسية حيث يقوم المراهق العدواني المتمرد بعلاقات جنسية غير شرعية.
- الشعور بالظلم وقلة التقدير مع الجميع مما يجعل المراهق يدنو نحو أحلام اليقظة ليرسم فيها عالم آخر كما يريد هو.
- سلوكات عدوانية على الإخوة والزملاء وكذا الأساتذة.

➢ **العوامل المؤثرة فيها:**

- التربية الصارمة والمتسلطة.
- قلة الأصدقاء ونقص إشباع الحاجات والميول.[2]

[1] - نفس المرجع،ص29.
[2] - نفس المرجع،ص30.

4 – المراهقة المنحرفة:

يتسم فيها سلوك المراهق بالانحلال الخلقي التام والانهيار النفسي، بالإضافة إلى السلوك المضاد للمجتمع وبلوغ الذروة في سوء التوافق، و البعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، وهذا ليس معناه أن المراهق يظهر بشكل معين من الأشكال، وذلك لإمكانية جمع بعض الحالات بين ملامح شكلين أو أكثر نظرا لكون شكل المراهقة تتغير حسب الظروف والعوامل المؤثرة فيه.

- **العوامل المؤثرة فيها:**
  - المرور بتجارب حياتية تتخللها مشاكل عويصة.
  - قصور الرقابة الأسرية أو تخاذلها أو ضعفها.
  - القسوة الشديدة في المعاملة.
  - تجاهل الأسرة لرغبات المراهق وميولاته وحاجاته.
  - التدليل المفرط.
  - الصحبة المنحرفة.
  - الحالة الاقتصادية للأسرة.
  - الشعور بالنقص والفشل الدراسي.[1]

[1] - نفس المرجع،ص30.

المطلب الرابع: خصائص المراهقة:

للمراهقة عدة خصائص وهي:

1 – الخصائص النمائية والعضوية:

تحدث في فترة المراهقة مجموعة من التحولات العضوية والفيزيولوجية التي تغير بنية المراهق جذريا، إذ تنقله من فترة الطفولة إلى فترة الرجولة، وتمس هذه التحولات البنية الجسدية والبنية التناسلية، وبنية الوجه والبنية الدماغية والعصبية.

ومن بين التحولات العضوية التي تلحق بالمراهق سرعة النمو العضوي والجسدي، الذي يشبه نمو الطفل خلال التسعة أشهر الأولى بعد ميلاده، ويلاحظ أن هذا النمو يتحقق قبل سنة من فترة البلوغ باتساع الكتفين و المنكبين، وظهور شعر الذقن و اللحية، و تغير الصوت من الرقة إلى الغلاظة وتغير ملامح الوجه وهذا بالتخلص من الملامح الطفولية و اكتساب الملامح الذكورية، واتساع الجبهة والكتفين، وانتفاخ الأنف وامتداد القامة والساقين والأطراف والعضلات بشكل سريع، وانجذاب الهيكل العظمي نحو الأعلى، ونمو الجهاز التناسلي والإخصاب والإنجاب، والسبب في ذلك يعود إلى نشاط الغدة النخامية والغدة الجنسية، علاوة إلى ميله إلى الخفة والسرعة.

أما فيما يخص البنت المراهقة فهي أطول قامة وأثقل وزنا مقارنة بالذكور، ويتحقق ذلك من السن الحادية عشرة إلى الرابعة عشرة، كما يحدث عندها البلوغ في وقت مبكر مقارنة بالذكر، إذ تتميز مراهقتها بالطمث أو الدورة الشهرية، كما تتميز بإفراط نموها السريع جسميا وعضويا، و اتساع أردافها وأعلى الفخذين، واستدارة حوضها وقابليتها للإخصاب والحمل، وبروز الثديين والتميز بالملامح الأنثوية.[1]

[1] - نفس المرجع،ص39.

2 – الخصائص الاجتماعية:

يتخلى المراهق عن التمركز الذاتي نحو اللاتمركز، باتساع علاقاته الاجتماعية أي لا يكتفي المراهق بتلك العلاقات الأبوية التي كانت تربطه بالأسر أو بعلاقات الصداقة والزمالة التي كانت تشدد إلى المدرسة، بل يدخل في علاقات حميمية مع الغير ، ويندمج في المجتمع ويحضر بجسده في هذا العالم بتجاربه الذاتية والموضوعية.

يبدو أنه مهما حاول المراهق الانفكاك عن أسرته تبقى روابط العائلة متينة و رصينة ووطيدة، وتبقى توجيهاتها تتحكم في الأنا لدى المراهق إذ لا يستطيع التخلص منها نهائيا.[1]

3 – الخصائص النفسية:

تحدث التحولات العضوية والفيزيولوجية لدى المراهق بصفة عامة مجموعة من التغيرات النفسية الشعورية واللاشعورية، كالإحساس بنوع من الشعور الغامض والمضطرب واللامتوازن بسبب عدم فهم تلك التغيرات فهما حقيقيا، والشعور كذلك بتغير ذاته فيزيولوجيا وعضويا، مما يؤثر ذلك في نفسيته إيجابا أو سلبا، ناهيك عن الاضطراب التي تحدثه أثناء إدراك المراهق لذاته وجسده مما يولده في كثير من الأحيان حالات التوتر والصراع، والانقباض والتهيج الانفعالي والشعور بالنقص.[2]

4 – الخصائص الانفعالية:

تتميز فترة المراهقة بالقلق والاضطراب والتوتر الشديد بسبب التغيرات التي تنتاب المراهق على المستوى العضوي والنفسي والاجتماعي ويكون كثير التشبع حينما لا يجد الرعاية المناسبة أو الاهتمام الكافي من الأسرة و المجتمع ويعني هذا أن المراهق بمثابة بركان عنيف قد ينفجر في أي لحظة ما، لذا اعتبرت هذه الفترة بأنها مرحلة أزمة وانفعال وثورة وعنف، ولاسيما إذا كان

[1] - نفس المرجع،ص40.
[2] - نفس المرجع،ص 41.

المراهق يعيش في مجتمع تقليدي لا يراعي متطلبات المراهق وحاجياته وميوله واتجاهاته النفسية ولا يعنى برغباته المادية والمعنوية و العاطفية.[1]

المطلب الخامس: الاتجاهات المفسرة للمراهقة:

لقد اختلفت الاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة وذبك باختلاف الخلفية النظرية وتعددها ومن أبرز الاتجاهات نجد:

1 – الاتجاه البيولوجي:

يتزعم هذا الاتجاه الباحث ستانلي هل s.Hall، حيث يعد من أوائل من اهتم بمعالجة ظاهرة المراهقة وقد سمي هذه المرحلة بمرحلة ميلاد جديدة، كما وصفها بأنها مرحلة عواصف وتوتر لأنها تتسم بخصائص وصفات تختلف عن مرحلة الطفولة، وتحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ ما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية عند المراهقين تؤثر في سلوكهم.

كما أيد هذا الاتجاه الباحث أرنولد جيزل A.Gisel حيث أشار إلى أن الوراثة هي المسؤولة عن السلوك ، وأن للبيئة دور في تعزيز عملية النمو أو عرقلتها و ليس لها تأثير على توليدها أو إحداثها.[2]

2 – الاتجاه الاجتماعي:

أصحاب هذا الاتجاه يفسرون سلوك المراهقة على الأسس الثقافية السائدة والتوقعات الاجتماعية، ويفترضون أن سلوك المراهقين هو نتيجة تعلم أدوار معينة، وبالتالي فإن التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن سلوك المراهق في سوائه أو انحرافه، إضافة إلى وجوب النظر في العلاقات الأسرية المتغيرة و الأدوار للوالدين بصورة أكثر دقة و موضوعية، لأن ذلك يساعد على فهم المراهق وسلوه وعلاقته مع الآخرين، مما يؤدي إلى حل كثير من الغموض.[3]

---

[1] - نفس المرجع،ص40.

[2] - بلحاج فروجة، **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا،سنة2011،ص154.

[3] - نفس المرجع،ص155.

3 – الاتجاه السيكولوجي:

يعتمد الباحث فرويد في تفسير مرحلة المراهقة على أساس الغريزة الجنسية والطاقة التي ترتبط بها، كما يرى أن الرغبات الجنسية التي تظهر في بداية مرحلة المراهقة تتحول إلى أزمات حين يعجز الأنا عن التوفيق بين مطالب الهوى أي الرغبات الغريزية ومطالب الأنا الأعلى الذي يمثل القيم الاجتماعية.

كما نجد العالم النفساني" ليفن كيرت" الذي يرى أن الانتقال التدريجي للطفل من عالم الطفولة إلى عالم الراشدين هو الذي يسبب التوتر الذي يسيطر على حياة المراهق.

كذلك بسبب النضج الجنسي الذي يتم في هذه المرحلة ونظرة الفرد إلى جسمه كأنه مجهول، قد يؤدي إلى عدم الثقة بالنفس وما ينتج عنها من تردد وصراع، و عدوان وصعوبة التمييز بين ماهو خيالي وواقعي.[1]

[1]- نفس المرجع،ص155.

المطلب السادس: علاقة المراهق بالأسرة:

مما لاشك فيه أن الأسرة هي الركن الأساسي في بناء أي مجتمع، وأن انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لعائلته التي تشكل الخلية الاجتماعية التي يترعرع في داخلها، ويتعلم من خلالها معايير وقيم المجتمع الأكبر، وما هو مقبول أو مرفوض اجتماعيا.[1] فالأسرة هي أول تجربة اجتماعية للمراهق، لأنها جماعة مؤسسة للنسق المعياري المرتبط بالنسق الاجتماعي و الثقافي السائد، ويسير هذا النسق بين العلاقات بين أعضائه والخارج.[2]

وقد تكون الأسرة عاجزة عن تشريب الناشئة معايير وقيم المجتمع نتيجة لوجود خلل واضطراب أسري، خاصة في حالة انحراف الأب وإدمانه على الكحول ، الذي يؤدي إلى نشوب النزاع والشجار الدائم بين أفراد الأسرة مما يؤثر على الأمن الاجتماعي للمراهق. ويكون عامل طرد يدفعه للخروج إلى الشارع والبحث عن مكان آخر أكثر استقرار من أسرته. والهروب من المشاكل اليومية والمعاناة القاسية، وتعويض الحرمان بمختلف أنواعه بسلوكات انحرافية كتعاطي المخدرات والسرقة من أجل كسب المال...الخ.

وبالتالي كل هذه النتائج الخطيرة التي كان سببها انحراف الأب وتعاطيه للكحول، يكون مصدرا أساسيا لدفع بالمراهقين للانحراف والسلوك الغير مستقيم.[3]

[1] - مراد بن علي زريقات، **العوامل الاجتماعية للانحراف، قراءة سوسيولوجية**، ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال مؤتمر التنمية للبشرية و الأمن في عالم متغير، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية،2007.ص12.

[2] - جليل وديع، **أمراض المجتمع، الأسباب التفسير، الوقاية و العلاج**، بيروت، الدار العربية للعلوم،ب.ط،1997،ص41.

[3] - نفس المرجع،ص41.

إن تعاطي الأب للمشروبات الكحولية يؤدي إلى انهيار القيم الأسرية، والتي تعتبر من أهم العوامل الاجتماعية المولدة لانحراف المراهقين خاصة الفتيات، ويتميز هذا النوع من الأسر بفقدان المثل العليا، واختلال المعايير الاجتماعية وانعدام القيم الخلقية وتصبح السلوكات اللاسوية من انحراف وسوء الأخلاق مقبولة داخل هذه الأسر ويطبع المراهق عليها. مما يتولد عنده صراع نفسي ما يلبث أن ينتهي به إلى واحد من السلوكات التالية:

- الانسحاب و العزلة و الانطواء.
- الاستسلام إلى الملذات والماديات تحت شعار الغاية تبرر الوسيلة.
- التمرد على الواقع: الانحراف، الإدمان، العدوانية...الخ.[1]

[1] - نفس المرجع،ص41.

خلاصة:

مما تم تناوله في هذا الفصل أن المراهقة من أصعب المراحل العمرية نتيجة التغيرات الجسمية والنفسية التي تطرأ على المراهق، فهذا الأخير يحتاج لرعاية واهتمام خاص من طرف الأسرة التي لها الدور الأول والرئيسي في تنشئة المراهق، وأي خلل في هذا الدور قد يؤدي بالمراهق إلى الانحراف.

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة.

الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات الميدانية.

المبحث الأول: عرض و تحليل الحالات.

المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة.

المبحث الأول: عرض و تحليل الحالات:

سرد الحالة رقم "01":

بيانات شخصية:

- **الإسم:** إيمان.
- **السن:** 20 سنة.
- **مهنة الأب:** موظف في شركة.
- **مهنة الأم:** /
- **عدد الإخوة:**02.
- **نوعية السكن:** شقة في عمارة.
- **المستوى الدراسي:** طور متوسط.
- **مكان الإقامة:** الوئام.

إيمان فتاة تبلغ من العمر 20سنة، تخلت عن دراستها نتيجة ظروف أسرية، وجدت نفسها داخل أسرة الأب فيها مدمن على الخمر حيث قالت:" لحق بيه الوقت وين قريب ولا يعبد الدراهم، وكي كبر زاد طلق هبالو ولا من القرع مايصحاش." كان هذا الأب المدمن يقوم بضرب أولاده وحتى زوجته المريضة ويقوم بطردهم من المنزل ليلا دون الخوف عليهم " كان يحاوزنا برا كي يجي خابط للدار." " كان يقتلنا بالضريب والهراوة الكحلة." وقولها أيضا:" داخل يضرب خارج يضرب، شحال من خطرا كنت نروح نقرا زرقا في وجهي ولا في يديا." تخلى الأب كليا عن واجباته اتجاه أبنائه وأصبح شغله الشاغل الخمر، ولم يقم بمعالجة ولده المريض حتى الأكل واللباس لم يوفرهما لهم حيث صرحت:" خويا هذاك المريض دوا التالي مايشريهولوش، كانت يما مسكينة تبيع خبز الدار mais من بعد مرضتن ملا وليت أنا نخدم عند الناس في الديار غير باش ناكل ونوكل يما وخواتي." ولم يكتف الأب بهذا فقط بل كان يأخذ مصروف المبحوثة بالقوة لشراء الكحول بالرغم من أنه يعمل وحالته المادية جيدة وحسب ما صرحت به إيمان لم تتربى على العطف والحنان، لم تعرف معنى الحوار بين الأب وإبنته كباقي البنات.تقول:" أنا هذا لي وسمو بابا كاين ولا مكاش كيفكيف، ما تهموا حتى حاجة من غير مصلحتو، يتهلى غير في روحو." وقد تعرضت المبحوثة للاغتصاب من طرف أبيها المدمن والذي جعل منها فتاة محطمة كليا وهذا ما

أدى بها إلى سلك طريق الانحراف و العمل بجسدها لجلب المال حيث قالت:" أنا خلاص مالقيتش عليها وين، خاوتي ويما ضاعوا مساكن، كانت محتما عليا ندخل لهذا الميليو أو وليت نخدم بلكور نتاعي باه نجيب الدراهم."

التحليل السوسيولوجي للحالة رقم "01":

من خلال ما سبق وما صرحت به المبحوثة، فإن للحالة الأولى نموذج واضح عن الجو الأسري المتعفن نتيجة إدمان رب الأسرة على الكحول، وما نتج عنه من سلوكات سيئة اتجاه كل أفراد أسرته حيث لم تسلم لا الأم ولا الأبناء، فقد وصل به الأمر نتيجة سكره الدائم وغيابه عن الوعي إلى الاعتداء على ابنته سواء بالضرب أو الشتم أي أنه مارس مختلف أنواع العنف، وهذا ما أدى إلى اضطراب كل من في البيت ومس هذا الاضطراب الفتاة المراهقة إيمان، التي تعتبر الحلقة الأضعف باعتبارها في فترة المراهقة التي تكون فيها بحاجة كبيرة إلى الرعاية وعناية أبيها، لما طرأ عليها من تغيرات جسمية ونفسية وتراه مصدرا لأهدافها ودرعا واقيا لها، فالأب بدلا أن يكون منبع الأمان ومسؤولا عن توفير متطلبات العيش، وتوفير الحوار مع أفراد أسرته ويكمل نقائص الحياة تحول إلى وحش آدمي، مما جعل البنت تجد منفذا آخرا للخروج عن ما تعانيه من لا مبالاة وجعلها تفقد الثقة في هذا الأب وفي جميع ممن حولها، وتسلك سلوكا مماثلا لأبيها وتغدوا غدوه الذي هو غير سوي وتتجه نحو الرذيلة انتقاما من الأب غير المسؤول الذي دمر حياتها وجعلها تفعل أشياء تتمنى عدم حدوثها.

فأحيانا نجد أن أسرا تتوفر فيها جميع العوامل لكن أبنائها منحرفين، فما بالك بأسرة متفككة معيلها مدمن غير مبالي.

أي ثغرة ونقص قادر على تحطيم حياة ابن أو بنت، وفي حالة المبحوثة كان الإهمال المعنوي والمادي سببا وعاملا مدمرا للبنت المراهقة فلم تعد ترى للأب معنى واختارت الانحراف عن طواعية منها ظنا أنه قد يعوضها عن ما فقدته ولو لبعض الوقت.

سرد الحالة رقم "02":

بيانات شخصية:

- **الاسم:** نجوى.
- **السن:** 18 سنة.
- **مهنة الأب:** عامل يومي.
- **مهنة الأم:** /
- **عدد الإخوة:**06.
- **نوعية السكن:** شقة في عمارة .
- **المستوى الدراسي:** ثانوي.
- **مكان الإقامة:** بوطان.

نجوى تبلغ من العمر 18 سنة، والدها مدمن على الخمور وهذا من خلال تصريحها:"عندي بابا يشرب الشراب صباح وعشية وفي الليل، هو وليدو وهو بنتو وهو يماه، يا عجبا حنا مولاش يفرق بيناتنا." وتجيب المبحوثة عن السؤال الذي يتضمن حول طبيعة العلاقة الموجودة بين والدها وأفراد أسرتها كالآتي:" بابا دايرينوا ميت ماوش سامع بينا كامل مما هي كلشي رافدتنا بسيف، ما يهدر معانا ما علابالو بينا." وأيضا" ولا غير يضرب تعلم يهدر بالضرب تهدر يضربك لازم قع ما تهدرش على رايك في دارنا، ولا كي يضربني ولا يضرب واحد من خاوتي ولا ماما تحكمني القنطة ندخل لشمبرا ونبدا نبكي بالاك ريح، ما نكذبش عليك لمعيشة ألي معيشهالنا بابا هي لي خلاتني نطرطق وندير لي ماكنتش حابة نديرو."

ومن خلال السؤال التالي ما هي السلوكات الانحرافية التي تمارسينها؟ تجيب المبحوثة نجوى:"كنت نخرج مالدار شابعة هم ومشاكل كانوا ذراري يقراو معايا يتكيفوا ما حسيتش بروحي من كثرة عقلي ما كانش عندي قتلهم أعطوني نسيي وسييت فلول او والفتو من بعد، وليت كلما يصرالي حاجة نتكيف باه نخرج القنطة تاع بابا. كنت خطرا نشريه وخطرا يمدولي الذراري.

حرمت المبحوثة من حنان الأب "كنا صح محتاجين كلشي حتى الحنانة و العطف ألي يمدو البابات لبنتو أنا ما كاش تقول مانيش بنتو، بالعكس نخافوا منوا، وليت كي نحتاج الدراهم نقول

لواحد نعرفو يمدلي، الله غالب وليت نطلب وهذا كامل الشي لي راني فيه سبابو بابا و المعاملة القاسية تاعو لاخاطر ما راهوش فوعيو من الشراب مانسمحلوش ضيعنا."

التحليل السوسيولوجي للحالة رقم "02":

من خلال المقابلة الثانية مع المبحوثة نجوى نجد أنها ضحية أب مدمن على الكحول،عانت القسوة من طرف هذا الأخير الذي تخلى عن جميع مسؤولياته وأصبحت أسرة مهمشة بالإضافة إلى أنه مارس السلوك العنيف عليهم ضدها وضد والدتها، كالضرب والشتم وتفنن في تعذيبهم ولم يكن لديه أي إحساس بالذنب أو الندم.

فلم تعد المبحوثة تشعر بأي شكل بوجود أب كباقي الآباء الآخرين بل إنسان دخيل ليس له مكانة اجتماعية بالنسبة إليهم.

فالأب كان من المفروض أنه هو من يوفر الجو الأسري الهادئ لأبنائه والرعاية الكافية لجميع الجوانب، لكنه تغافل عنهم بشرب الخمر وممارسة العنف ضدهم. لأن الأب يعتبر ركيزة المنزل وقدوة حسنة وإذا غاب دوره فإن نظام المنزل سيختل فالأولاد وخاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة جد حساسة وتحتاج رعاية زيادة عن المراحل العمرية الأخرى وكذلك إذا غابت واجباته فهذا بالضرورة سوف يلقي بالأولاد لانحراف كطريق جديد وهذا ما حدث للمبحوثة فنجوى لعدم تحملها الوضع السائد داخل أسرتها وجدت دافعا لها وانحرفت لغياب الرقابة الأبوية وعدم وجود اهتمام وإنفاق مادي عليها واتجهت نحو التدخين كتنفيس عن الغضب والرفض للوضعية الأسرية التي وجدت نفسها فيها فوق إرادتها، وهنا نقول أن الظروف الاجتماعية سارت بالمبحوثة نحو طريق مسدود وحتمية لا مفر منها ألا وهي طريق الانحراف التي هي أصعب طريق إذا مشت فيها صعب جدا أن تعود سالمة.

سرد الحالة رقم "03":

بيانات شخصية:

- **الإسم:** مروة.
- **السن:** 19 سنة.
- **مهنة الأب:** عاطل عن العمل.
- **مهنة الأم:** /
- **عدد الإخوة:**08.
- **نوعية السكن:** منزل عادي .
- **المستوى الدراسي:** ثانية ثانوي.
- **مكان الإقامة:** سوفاي.

مروة تبلغ من العمر 19 سنة تدرس ثانية ثانوي يتيمة الأم تعيش ظروف جد صعبة " عندي 08 خاوتي، يما ميتة عندها خمس سنين ملي ماتت ومن تم تبدلت حياتي." هذه المبحوثة تعيش في جو أسري مكهرب بسبب أبيها المدمن على الكحول حيث قالت:" عايشين حياة مرة خاوتي كامل في لحباس." وحسب السؤال المطروح: ما طبيعة العلاقة الموجودة بين والدك وأفراد أسرتك؟ تجيب:" بابا نكرهوه في الدار ماخلا حتى حاجة مليحة تخلينا نبغوه." حسب المبحوثة كان والدها المدمن يقوم بتكسير أثاث المنزل وضربهم والصراخ عليهم لأتفه الأمور، وحتى إقفال باب الغرفة عليهم كعقاب لهم حيث تقول:" كنا عايشين غير في المشاكل والعياط في الدار، الناس تتفرج فينا." وكانت ردت فعلها أثناء تعرضها للعنف السكوت وقبول الواقع كما هو بكونها لاحيلة لها في فعل شيئ أو تغيير والدها المدمن على الخمر. لم يكن الأب يلبي حاجياتها الخاصة ولم يكن ينفق عليهم تقول:" واش ما ينفق هو أصلا ما يخدمش وإذا خدم كاش خدمة لي يجيبو في النهار يشريه شراب في الليل." فهذه الظروف ومعاملة الأب المدمن دفعت بمروة إلى التدخين والتعرف على صديق للإنفاق عليها، وتعويض النقص حيث تصرح:" أنا دركا راني عايشة حياتي كيما نحبها بديت نتكيف وندروقي باه ننسى، وتعرفت على بنات كيما أنا ندير الرجال في حياتي باه يصرفو عليا." ترجع المبحوثة انحرافها إلى أبيها ومعاملته القاسية لهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم سواء في توفير الأكل واللباس والعطف

والحنان حيث تقول:" بابا عندي أنا إنسان ميت وما نسمحلوش ما دامني حية، يما مرضت رماها وما داواهاش حتى ماتت، كنت نتمنى نعيش حياتي كيما قاع لبنات معزة في دارنا وبابا راجل يتحمل مسؤوليتنا mais هو لالا سمح فينا.

التحليل السوسيولوجي للحالة رقم 03:

من خلال المقابلة رقم 03 وما تضمنته من معطيات، نجد أن مروة فتاة حزينة عرفت في حياتها وعاشت داخل أسرتها جو غير عادي وأكبر من سنها، وهذا كله بسبب أب قاسي تنصل من مسؤولياته فلم يعد يمثل بالنسبة لأبنائه نموذج الأب الصالح لأن والدها مدمن على شرب الكحوليات، وأصبح أب قاس يعاملهم بشدة بدلا من الاحترام والحب والعطف وهذه المعاملة ولدت في نفسية المبحوثة وبشكل كبير جدا كرها وحقدا اتجاه أبيها المدمن.

فلم تجد الفتاة شخصا تستند علية في حياتها بل وجدت القسوة والضرب وشتى أنواع العنف، فهذه الظروف هيأت المبحوثة وحفزتها ودفعتها إلى التوجه نحو الطريق الخطأ وإلى الانحراف وكما نعلم لابد من توفير الجو الملائم للمراهق حتى لا يبحث عن جو آخر أو يتجه إلى طرق غير سوية.

اتجهت المراهقة نحو مخالطة أصدقاء السوء لتعويض النقص المادي وجلب المال من أجل توفير متطلباتها التي كان من المفروض أن يوفرها الأب ويتكفل بإشباع حاجاتها الضرورية، فغياب الدور الاقتصادي والعاطفي للأب دفع البنت للبحث عن مصدر آخر وهي المتاجرة بجسدها. ومنه إذا اختل دور الأب داخل الأسرة ولم يقم بما هو مطلوب منه فالأسرة بالضرورة تتأثر خاصة الأبناء، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي عالجت واهتمت بدور الأب في الحفاظ على أسرته وهذا ما أكدته النظريات التي عالجت عوامل الانحراف كالنظرية البنائية الوظيفية والتي تنص على أنه لكل جزء أو عنصر وظيفة البد من القيام بها وإذا اختلت إحدى هذه العناصر أو وظائفها يختل المحيط أي نظام البيت وهذا هو حال هاته الأسرة التي تمزقت وتفككت وانحلت نتيجة غياب مكان الأب واتجاهه نحو الإدمان، فانحراف الفتاة صرخة ضد الظلم الذي عانته والتقصير الذي طال كل أفراد الأسرة.

سرد الحالة رقم "04":

بيانات شخصية:

- **الإسم:** ماريا.
- **السن:** 21 سنة.
- **مهنة الأب:** رجل أعمال.
- **مهنة الأم:** محامية.
- **عدد الإخوة:** لا يوجد.
- **نوعية السكن:** فيلا.
- **المستوى الدراسي:** جامعية.
- **مكان الإقامة:** السلام.

ماريا ذات 21 ربيعا طالبة في الجامعة صرحت لنا أن أباها رجل أعمال وأمها محامية، وصرحت على السؤال التالي: هل أباك مدمن على الكحول؟ " الشراب عندنا حاجة عادية PaPa عايش بيه ملي نشفا على روحي الكاس والقرعة تاع الشراب محطوطة في الدار." وصرحت ماريا أن العلاقة بين أفراد أسرتها غير موجودة وغير مترابطة " كل واحد عايش حياتو ما علابالوش بلوخر، كل واحد لاهي بصوالحو papa خدمتو يجيب الدراهم وماما ثاني، هو مايضربنيش mais ما راهوش حاسبنا كامل كأب." المبحوثة تعيش حياة رخاء ما تطلبه يحضر وتجده أمامها، تدرس وتخرج وتفعل ما تريده، فالأب المراقب غير موجود وكذلك الأم." بابا ينفق عليا برك حاجة تاع دراهم برك هو فاهم بلي الوالدين لازم يجيبوا الدراهم لولادهم، بابا ديما سكران، عمروا ما حوس عليا، عمروا ماجمع معايا ولا جبدني ليه ولا قالي يا بنتي أرواحي حكيلي كيفاش فوتي نهارك، تقولي راني عايشا مع واحد براني مشي أب."

غياب دور الأب في الرقابة الأسرية و الدور العاطفي الذي لابد أن يوفره لها جعل منها تشرب الخمر هي الأخرى وتصهر في الملاهي "وليت نشرب ونسهر ونخرج مع صحاباتي وصحابي psq ماعنديش ليمن نقعد في الدار، papa يا إما يكون في خدمتو في النهار وفي الليل يسهر برا، وماما تحب كي جي من الخدمة ترقد."

ترجع المبحوثة انحرافها إلى أبيها المدمن الذي أهملها من مختلف الجوانب ولم يرشدها إلى الطريق الصحيح " تقدري تقولي بليpapa هو السبة نتاعي باه وليت هكذا، ما ورااليش الصح من الغالط، هو راهو لاهي في شرابو وأنا لاهيا في حياتي."

التحليل السوسيولوجي للحالة رقم 04:

من خلال المقابلة رقم 04 نجد أن ماريا وجدت نفسها منذ الصغر في أسرة الأب فيها مدمنا على الكحول، فمنذ الصغر وهي تلاحظ والدها يشرب الخمر فتعودت على هذه الظاهرة وكأنها نشاط من حياتهم اليومية مما أثر هذا على طبيعة العلاقة الأسرية بينهم، أو بعبارة أخرى انشغال الأب والأم بأمور العمل وإدمان الأب خاصة جعل الرابط الأسري يتفكك ويتصدع، فالأب في جهة والأم في جهة أخرى والفتاة في عالم آخر، وما أكدته المبحوثة أن الإدمان على الخمر جعل من والدها غير مبالي بها وبأحوالها الدراسية وحتى الشخصية. فبالرغم من عدم استعمال العنف من طرف الأب المدمن إلا أن المبحوثة كانت تشعر بنقائص داخل منزلها وعدم شعورها بالراحة والسكينة، وهنا يتبين لنا أن المال ليس هو سعادة الحياة فلا بد من توفير الجو الأسري المناسب لتربية المراهق خاصة الفتاة.

اتجهت المبحوثة إلى شرب الخمر وهذا ما تعودت عليه في المنزل بسبب أبيها المدمن، حيث أكدت معظم الدراسات أن معظم الفتيات المنحرفات يشربن الخمر هن من أسر آبائهم مدمنين كذلك على الخمر بسبب التأثير المباشر عليهن، وهذا ما نصت عليه نظرية التقليد والمحاكاة والتي تقول بأن السلوك الانحرافي يكتسب عن طريق التقليد والمحاكاة فغياب النموذج السليم يؤدي إلى الانحراف داخل الأسرة. وهذا ما نجده داخل أسرة ماريا فوالدها قدوة سيئة ونموذج لا يمتثل له، تنصل من دوره مما جعل المبحوثة تنحرف بحثا عن الراحة في مكان آخر وبوسيلة أخرى غير أخلاقية وهي شرب الخمر والسهر في الملاهي.

سرد الحالة رقم "05":

بيانات شخصية:

- **الإسم:** مريم.
- **السن:** 22 سنة.
- **مهنة الأب:** عاطل عن العمل.
- **مهنة الأم:** /
- **عدد الإخوة:** 02.
- **نوعية السكن:** شقة في عمارة.
- **المستوى الدراسي:** متوقفة عن الدراسة.
- **مكان الإقامة:**الوئام.

مريم فتاة ماكثة في البيت توقفت عن الدراسة في الطور الابتدائي، عاشت حياة جد صعبة أصبح والدها عاطل عن العمل بعد إفلاس الشركة التي كان يعمل فيها. فتوجه إلى طريق السوء وشرب الخمر ومصادقة رفقاء منحرفين وقالت:" بابا كان خدام في شريكة من بعد هذيك الشريكة فلست والخدامين كامل خرجوهم من الخدمة، وبابا ثانيك وما ولاش عندنا منين نعيشوا فهذيك المدة، بابا ولا مقلق بزاف وملقاش خدمة واحدوخرى وخالط جماعة كانوا غير تاع سرقة وشراب ودعاوي الشر بابا ولا كيما هوما دايمن يشرب ومن بعد ولا الدار وميباتش فيها."

تغيرت طباع الأب وأصبح مدمنا على الكحول وتغيرت سلوكاته إلى الأسوأ، مما أثر على الجو الأسري وعلى العلاقة الأسرية بين أولاده وزوجته " هذه اللحمة العائلية راحت، ما ولاش مهتم بينا ولا يحوس علينا كي شغل ما كاش في الدار." كان الأب يضربهم يوميا وسلط عليهم مختلف أنواع العنف ويشتمهم بكلمات قاسية : حاجة باينة ولا كيما الوحش، يضرب ماما وكي نحبوا نسلكوها أنا وأختي يزيد يكمل علينا، ويما كانت تتفاتن معاه psq دايمن يجي سكران ويطيح عند الباب بهدلنا قدام قع الناس، ولينا عايشين مع إنسان بلا ضمير."

تأثرت المبحوثة نفسيا من هذه المشاكل التي يقوم بها الأب المدمن حتى وصل بها الأمر الدخول للمستشفى عدة مرات." كان كي يضربني نتغم ونطيح، نصيب روحي دايمن في السبيطار، حاجة باينة ما شي بابا لي يديني كانوا الجوارين ومنين ذاك خوالي. ازداد الوضع سوءا مما أدى بالأم إلى طلب الطلاق وبالفعل تطلقت، فهنا تخلى الأب عن ابنتيه وتنصل من دوره ووجباته "عمرو ما بعثلنا دراهم ولا شرالنا حوايج ولا داوانا." خرجت المبحوثة من المنزل حيث تصرح: " خرجت من الدار باه نحوس وين نعيش وما يهمنيش كيفاه، تلقيت بمرا عايشا وحدها وتخدم لبنات في البار وتخرج مع الرجال." الذل والاهانة وسوء المعاملة وعدم الاهتمام من طرف أبيها المدمن جعلت من مريم فتاة تقبل بهذا العمل لكسب الرزق والإنفاق على نفسها وعلى أمها وأختها، فأصبحت فتاة منحرفة أو ما يطلق عليهن ببنات الملاهي. وترجع مريم انحرافها واختيار هذا الطريق إلى والدها المدمن" بابا هو سبابي هو رماني لهذي الطريق، الأب لي يرمي بناتوا بلا ما يخمم باش راهم عايشين أنا خسرت حياتي وصغري."

التحليل السوسيولوجي للحال رقم 05:

من خلال المقابلة رقم 05 وما تضمنه سردها يتبين لنا أن مريم هي في عمر الزهور، وإدمان والدها على الكحول يشكل عامل كبير في انحرافها فأصبحت فتاة ليل تعمل في الملاهي في الحرمان والظروف القاسية داخل الأسرة التي كان من ورائها الأب المدمن جعلتها تسقط داخل شبكة الانحراف وهذا ما تؤكده نظرية الوسط الاجتماعي التي تنص على أن الانحراف يحدث عندما يجد ظروف مهيأة لذلك.

فالنتائج السلبية للإدمان هي بمثابة تلك الظروف المهيأة دفعت بالبنت إلى الخروج عن ما هو مألوف داخل المجتمع. مع العلم أن الفتاة في مرحلة المراهقة تحتاج إلى الرعاية من قبل الوالدين خاصة الأب وبالتالي لابد أن تكون العلاقة الأسرية جيدة لتوجيه الأبناء إلى طريق الصواب. ولابد من توفير حاجياتهم سواء المادية وحتى المعنوية، وهذا لكي يتشبع المراهق من كل الجوانب خاصة الفتاة كي لا تتجه إلى ما هو غير أخلاقي.

فهذه البنت أكيد كانت لها أحلام تحلم بها كجميع الفتيات، كالدراسة والعمل ثم الارتباط برجل صالح وتكوين أسرة سعيدة. فهذا الأب غير مسيرة حياتها بسبب سلوكه وإدمانه المفرط على الكحول مما جعل الضحية فريسة سهلة للشباب وقضى على أحلامها فوجدت نفسها تعيش في عالم الفساد وتتجه في طريق الخطأ دون أن تدري، فقد رمت العتاب على الأب وأنه السبب الأول فيما وصلت إليه فالأسرة هي عمود المجتمع وصلاحه.

سرد الحالة رقم "06":

بيانات شخصية:

- **الاسم:** عائشة.
- **السن:** 19 سنة.
- **مهنة الأب:** محاسب.
- **مهنة الأم:** حلاقة
- **عدد الإخوة:** 03.
- **نوعية السكن:** منزل عادي.
- **المستوى الدراسي:** ثالثة ثانوي.
- **مكان الإقامة:** حي سيدي معمر.

عائشة بنت متمدرسة السنة الثالثة ثانوي، تبلغ من العمر 19 سنة، أبوها مدمن على شرب الكحول وهذا ما انعكس سلبا عليها وعلى أسرتها وهذا من خلال ما صرحت به:" بابا قبل ما يتزوج بماما كان يشرب ويسكر من بعد حبسوا وعاود رجع ليه ولا يدخل يدخل صحابوا لينا لدار ويلعبوا القمار وحنا نشوفوا."

وقالت عائشة عن العلاقة الموجودة بينها وبين أبيها وأفراد أسرتها علاقة هشة ومضطربة مليئة بالمشاكل فهو يعنفها ويعنف أمها وهذا ما صرحت به في قولها:"كي ما كانش يعجبنا الحال كي يجيبلنا صحابوا لدار يضربنا ويسبنا ويقولنا داري وندير واش نحب ولي ما عجبوش الحال برا، ما وليتش نحمل هذا الضرب والذل، وليت نروح نقرا ونطول برا باه غير ما نوليش لدار، ومن ثما ولات عندي علاقة معا صاحب بابا كان يجيبو للدار ما نكذبش عليك كبير عليا بصح صدقت فيه صوالح خير من بابا، وهذا قاع بسبة واش كنا عايشين يما الكلاب في دارنا غير الضريب والهم." وصرحت عائشة خلال سؤالنا عن السلوكات الانحرافية التي تمارسها فقالت:" من هار لي وليت نخرج من الدر وتعلمت الدخان مع صاحب بابا وصح وليت ريح ولينا نخرجوا ونحوسوا ما كاش بلاصا ما رحناش ليها، بابا ما ولاش يصرف علينا، ما يحوسش يفهم ما يكسيني ما يوكلني حتى الهدرة ماولاش يهدر معايا، مكان والوا وليت كي نحتاج دراهم كاين صاحبي هو يمدلي، حملت منوا ولقيت روحي بالكرش بصح طيحتو عند طبيب صاحبو، هذا قاع صرالي بسبة بابا السكران .

التحليل السوسيولوجي للحالة رقم 06:

من خلال المقابلة رقم 06 وما تضمنته من سرد للحالة تبين أن البنت عائشة هي فتاة نشأت ووجدت نفسها داخل أسرة الأب فيها مدمن على الكحول، وهذه الحياة التي تعيشها كانت أحد العوامل الرئيسية التي جعلتها تسير نحو طريق الانحراف، فإدمان الأب على الكحوليات جعل منه أب يمارس شتى أنواع العنف الجسدي و اللفظي على أبنائه وزوجته وهذا قاس ما لم تتحمله البنت عائشة، فهي كانت تتمنى لو أنها تعيش حياة يسودها الجو الأسري الحميم ويسوده الأمن، باعتبار الأب هو السند الرئيسي للبنت، خاصة أن الفتاة كانت تعيش مرحلة جد حرجة هي مرحلة المراهقة التي تعتبر من أصعب المراحل العمرية التي يمر بها الفرد، كما يحدث فيها من تغيرات في الشخصية تضم الجانب النفسي والجانب الجسمي، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات حول المراهقة. كذلك ما أثبتته نظرية الوسط الاجتماعي التي مفادها أنه إذا كان الوسط الذي ينشأ فيه الطفل وسطا غير ملائم يسوده التصدع والعنف فإن هذا سيؤثر عليه سلبا وهذا ما حدث مع المبحوثة، فعائشة تعيش في وسط أسري الأب فيه مدمن على الكحول وعنيف ومتسلط وليس هناك أي عطف أو اهتمام سواء مادي أو معنوي من طرف والدها نحوها مما جعلها تبحث عن منزل آخر للراحة. وبسبب الظروف السيئة التي تعيشها أصبحت هذه الفتاة في وسط الانحراف عوضا في بيت يضمه الحب.

حيث أقامت علاقة مع أحد أصدقاء الأب المدمن الذي بالتأكيد يشبه في أخلاقه أو أكثر ونظرا لصغر عمرها والمرحلة التي تمر بها لجأت إليه باحثة فيه الحب والاهتمام الذي لم تجده في أبيها الذي لا يصرف حتى عليها، فأصبح هذا الأخير مصدرا للحصول على المال من أجل الإنفاق على نفسها، وانتهت هذه العلاقة بحمل الفتاة منه واللجوء إلى الطبيب الذي هو يعرفه من أجل التخلص من الجنين.

سرد الحالة رقم "07":

بيانات شخصية:

- **الاسم:** لمياء.
- **السن:** 22 سنة.
- **مهنة الأب:** أعمال حرة في الخارج.
- **مهنة الأم:** /
- **عدد الإخوة:** 04.
- **نوعية السكن:** منزل عادي.
- **المستوى الدراسي:** ليسانس حقوق.
- **مكان الإقامة:** الدردارة.

لمياء تبلغ من العمر 20 سنة طالبة جامعية تخصص حقوق، والدها تحصل على عمل في الخارج يعد التعرف على رجل بالصدفة ساعده على ذلك، فهنا الأب تغيرت طباعه وخصاله وأصبح مدمنا على الكحول وهذا يظهر في تصريحها:" بابا ماكانش يشرب واحد النهار خرج من الخدمة تلقا مع واحد السيد جابوا خطرا يتعشا عندنا في الدار، وهو عندوا الدراهم، من بعد بابا ولا يخدم معاه في الخارج من ثمة بدا يشرب ولا يدخلوا ليه الدراهم."

اكتسب الأب طباع وعقلية الخارج فنقلها إلى منزله المحافظ فأفقده أسسه وانكسرت العلاقة الأسرية حيث تصرح:" تعلم طبايع الخارج ولا يسكر، جبد روحو كامل."

انقلبت حياة لمياء رأسا على عقب فأصبح والدها المدمن يضربهم خاصة المبحوثة ضربا مبرحا " حياتنا تبدلت، ولا يضربني بابا لحقت بيه وين خصرلي عيني شوفي دوكا كي راني بالنواظر تاع الشوف، ولا يكسر الماعن ولي تقابلوا يضربنا بيها ما ولاش بابا لي نعرفوه."

كذلك لم يعد ينفق عليهم ولم يعد يتحمل واجباته كأب اتجاه أبنائه وزوجته " جامي دينا من عندوا الدراهم، مشحاح مالقري عندوا، كي يروح للخارج يجيب الصوالح معاه وحنا ما يجيبنا والو."

هذه الظروف دفعت بها إلى الانحراف والهروب من المنزل " المشاكل كثروا وأنا كرهت مالا هربت من دارنا أو دوكا راني عند صحبتي كبيرة عليا عايشة عندها."

التحليل السوسيولوجي للحالة رقم 07:

من خلال ما سبق وما قامت به المبحوثة رقم 07 من تصريحه نلاحظ أنها فتاة هربت من المنزل واختارت منزلا آخرا للبحث عن الراحة بسبب أبيها المدمن على الكحول انكسرت تلك العلاقة الأسرية التي كان من المفروض أن توجد داخل منزلها حيث أن العلاقة الأسرية الجيدة و المبنية بطرق سليمة تعزز من الامتثال للطريق الصحيح عكس ما تكون هشة مضطربة التي تؤول إلى الانحراف.

عرفت المبحوثة مختلف أنواع العنف من ضرب الذي أفقدها عينها، كذلك عدم الإنفاق عليهم وتوفير متطلباتهم المختلفة سواء المادية وحتى النفسية من عطف مثلا. فهذه المشاكل اضطرت بالأخيرة إلى الهروب والذي يعد سلوكا منحرفا منبوذا من طرف مجتمعنا المحافظ.

فكما هو ملاحظ ومعايش في الواقع أن الأسرة السليمة المبنية على أسس سليمة وقيم ثابتة ومتوازنة ويسعى الأب جاهدا لتربية أبنائه خاصة الفتاة التي من المفروض أن تنشأ على تربية صالحة محافظة على شرفها الذي يعتبر شرف العائلة بأكملها.

أثبتت معظم الدراسات النفسية التي عالجت موضوع المراهقة أن هذه المرحلة جد حساسة تتطلب الرعاية التامة والمراقبة الأسرية. بالرغم من أن هذه الفتاة مستواها الدراسي عالي فهي جامعية تدرس الحقوق، فهنا تكون هذه الأخيرة مدركة بما يدور حولها إلا أن الظروف التي عاشت في وسطها كانت أقوى منها مما جعلها تسقط في شبكة الانحراف.

المبحث الثاني : مناقشة نتائج الدراسة:

المطلب الأول: مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من خلال ما سبق من سرد وتحليل سوسيولوجي للحالات السبع، تبين أن معظم المبحوثات المراهقات المنحرفات كان من وراء انحرافهن إدمان أبائهم على الكحول، وقد تعرضن لمختلف العنف من ضرب وسب وشتم وحتى جنسيا تم الاعتداء عليهن، لم يسلمن من المعاملة القاسية والعنيفة.

ومن هذا المنطلق نجد أن فرضيتنا الأولى والتي تنص على أن لإدمان الآباء على الكحول المصاحب لاستعمال العنف داخل البيت علاقة بانحراف المراهقات قد تحققت.

المطلب الثاني: مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

كانت المبحوثات تعاني من نقص وعدم توفير حاجياتهن بسبب إهمال الأب المدمن لأسرته، ولم يجدن الجو العائلي المناسب للعيش فيه، بالإضافة إلى الحرمان العاطفي وغياب الدور الأسري والرقابة الأبوية، وحتى غياب العاطفة التي حلت محلها القسوة والاضطهاد.

ومن فرضيتنا الثانية التي مفادها أن غياب الدور الأسري للأب المدمن على الكحول دور في ظهور السلوك الانحرافي للمراهقات صحيحة محققة.

النتائج العامة للدراسة:

في الأخير يتضح أن انحراف المبحوثات راجع إلى إدمان أبائهن على الكحول وطبيعة المعاملة القاسية التي تعرضنا لها، سواء من عنف وضرب وغياب العلاقة الأسرية التي أصبحت هشة، وتراجع الدور الأبوي لعائلته الذي من المفروض القيام به على أكمل وجه فالأب المدمن على الخمور هو كذلك منحرف والذي أثر انحرافه بالسلب على سلوكيات ابنته المراهقة التي اختارت الانحراف.

التوصيات:

1 – ضرورة الاهتمام بالنشء تربويا وعدم التمييز بين الأطفال.

2 – ضرورة تكثيف جهود الأسرة والمجتمع ككل لتوجيه الأحداث والمراهقين.

3 – حث الأسر على الاهتمام برعاية أطفالهم وعدم القيام بسلوك غير سوي على اعتبار أن الطفل في سن معين يقلد أفراد أسرته ولاسيما الوالدين.

4 – ضرورة أن تشتمل المراكز لرعاية الفتيات المراهقات المنحرفات على أقسام التدريب والتأهيل والتعليم لضمان الحصول على فتيات ذوات أخلاق سوية وعدم عودتهن إلى الانحراف.

5 – الثقة في الفتاة المراهقة دائما والمعاملة باحترام.

6 – معرفة الأماكن التي يذهبن إليها الفتيات وأنشطتهن وأصدقائهن.

7 – أن يكون الوالدين وخاصة الأب قدوة للأبناء.

8 – التواصل مع الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة.

9 – عدم الانشغال في الأعمال وترك الأبناء بل يجب إعطائهم الوقت الكافي.

10 – توفير عنصر الحوار بين الأب والبنت المراهقة حتى تتمكن من التعبير عن مشاعرها وأفكارها.

11 – توفير معلومات دقيقة عن أنواع الانحرافات كتعاطي المخدرات والخمور والجرائم، ومحاولة توضيح أخطارها والتحذير منها.

12 – الاستماع إلى الأبناء دون الشروع في الحكم وعدم إشعارهم أنهم مهملون.

13 – إلمام الأسرة بمراحل نمو الطفل وطبيعة كل مرحلة وطبيعية التعامل معها خاصة مرحلة المراهقة التي تعتبر من المراحل الحساسة والحرجة.

خاتمة:

وفي الأخير مما سبق كله وما تحصلنا عليه من معطيات ومعلومات من دراستنا هذه سواء من الجانب النظري أو الميداني، نشير أن ظاهرة انحراف المراهقات هي نتاج لمختلف العوامل والظروف التي قمنا وأشرنا واعتمدنا عليها في دراستنا: من عنف وصراع وشجارات داخل الأسرة، والإهمال من مختلف الجوانب المادية والمعنوية، والتي تندرج تحت عنوان واحد ألا وهو إدمان الأب على الكحول. فبسبب إدمانه والسلوكات المترتبة عن هذا الإدمان أدى إلى تغيير سلوك الفتاة المراهقة وبالتالي انحرافها.

إن هذه العوامل تتضافر في خلق القوة الدافعة للانحراف، بمعنى آخر إذا تجمعت فإنها تنتج الانحراف وتصبح سببا له، فالفتيات المراهقات المنحرفات دخلن عالم الانحراف بسبب ما واجهنه من معاملة قاسية وعدم تلبية حاجياتهن من رعاية واهتمام، وحنان وعطف، وبالتالي خرجن عن السلوك السوي واتجهن إلى التدخين والمخدرات وشرب الخمر وحتى ممارسة الدعارة وهذا لتعويض ذلك النقص.

لذلك نجد إدمان الآباء على الكحول هو أثر مباشر في انحراف المراهقات في المجتمع، إذ أنه يعيق عملية تكيف المراهق مع محيطه الأسري أولا والاجتماعي ثانيا، إذا يعتبر إدمان الآباء على الكحول من أهم العوامل والأسباب التي تدفع بالفتاة المراهقة إلى الانحراف.

قائمـــــة المراجـــــــع.

قائمة المراجع:

الكـــتـــب:

1 – ابن منظور، **لسان العرب**، مادة رهق، حرف الراء، دار صادر بيروت، لبنان، 2013.

2 – اسماعيل عبد القادر اسماعيل. **العنف ضد الأطفال**. البلد: القاهرة، دار الفكر العربي.

3 – جمال معتوق. **مدخل في علم الاجتماع الجنائي**.ج1، البلد: الجزائر، دار الكتاب الحديث،2015.

4 – جليل وديع. **أمراض المجتمع**. الأسباب، التفسير، الوقاية والعلاج، البلد: بيروت، الدار العربية للعلوم،1997.

5 – جواد فطاير. **الإدمان أنواعه ومراحله علاجه**. دار الشروق، ب.ت.

6 – جميل حمداوي. المراهقة وخصائصها ومشكلاتها. ب.ت.

7 – حسن مصطفى عبد المعطي. **الأسرة ومواجهة الإدمان**. البلد: القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.

8 – خالد أحمد العلمان. **المراهقة بين الفقه الإسلامي والدراسات المعاصرة**. البلد: بيروت، دار المعرفة.

9 – سعد كريم الفقي. المخدرات والإدمان الظاهرة والعلاج. البلد: الإسكندرية، مركز الأسكندرية، 2005.

10 – شاقا فرانكفورت وآخرون. **طرائق البحث في العلوم الاجتماعية**. تر: ليلى طويل، ط1، البلد: دمشق، باترا للنشر والتوزيع، 2004.

11 – طارق كمال. **المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر،الإدمان البطالة**. البلد: الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

12 – عادل الدمرداش. **الإدمان مظاهره وعلاجه**. البلد: الكويت، عالم المعرفة.

13 – عايد عواد الوريكات. **نظريات علم الجريمة**. ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع،2008.

14 – عباد مولود. **منهجية العلوم الاجتماعية**. عالم الكتب، ب.ت.

15 – عبد اللطيف بوجلغة. **الإدمان**. دار المعرفة، 2005.

16 – عمر محمد التومي الشيباني. **مناهج البحث الاجتماعي**. ط2، البلد: طرابلس، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1975.

17 – فتحي دردار. **الإدمان المخدرات، الخمر، التدخين**. البلد: الإسكندرية، مركز الإسكندرية، 2005.

18 – كاظم الشبيب. **العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم**. ب.ت.

19 – مراد بن علي زريقات. **العوامل الاجتماعية للانحراف قراءة سوسيولوجية**. ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال مؤتمر التنمية البشرية والأمن في عالم متغير، جامعة الأمير نايف الأمنية، الرياض، السعودية، 2007.

20 – محمد لبيب النجيحي. **الأسس الاجتماعية للتربية**. ط2، البلد: بيروت، دار النهضة العربية والنشر، 1981.

21 – هدى محمد قناوي. **سيكولوجية المراهقة**. ط1، البلد: مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ب.ت.

22 – وفقي حامد أبو علي. **ظاهرة تعاطي المخدرات الأسباب الآثار والعلاج**. دار الثقافة الإسلامية.

المذكـرات:

1 – بلحاج فروجة. **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، سنة 2014.

2 – نادية هايل عبد الله العمرو. **التفكك الأسري لدى الفتيات المنحرفات نزيلات مركز الأحداث وغير المنحرفات في الأردن**. رسالة ماجستير، تخصص الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة مؤتة، 2013.

الانترنيت:

1 – مقال صحفي، **جزائريات يرتكبن الجرائم**، جازية سليمان، العربي الجديد، الأحد 01 فيفري 2015.

2 – مقال صحفي، **إدمان الكحول والمشروبات**، محمود محمد عبد الرحمن، إيمان مصطفى سامي، مجلة أسيوط للدراسات البيئية، العدد 19، 2000.

3– Mawdou3.com/ خميس مليانة.06/11/2016.14:37

4– http://www.addiction.wiki.com/تاريخ إدمان الكحول.

5 – www.elsyasi.com.Avril13.

الملاحق.

الأسئلة:

أسئلة حول الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى: لإدمان الآباء على الكحول المصاحب لاستعمال العنف داخل البيت علاقة بانحراف المراهقات.

السؤال الأول: هل أباك مدمن على الكحول؟

السؤال الثاني: ما طبيعة العلاقة الموجودة بين والدك و أفراد أسرتك؟.

السؤال الثالث: هل يمارس داخل أسرتك عنف من طرف الأب ؟.

السؤال الرابع: ما طبيعة العنف الذي يمارسه داخل البيت؟.

السؤال الخامس: كيف تكون ردة فعلك أثناء تعرضك للعنف؟.

السؤال السادس: هل يرجع انحرافك إلى إدمان أبوك على الخمر ومعاملته العنيفة التي تتعرضون لها؟.

أسئلة حول الفرضية الثانية: لغياب الدور الأسري للأب المدمن على الكحول دور في ظهور السلوكات الانحرافية للمراهقات.

السؤال الأول: هل يقوم والدك بالإنفاق عليكم؟.

السؤال الثاني: هل يوفر لكم حاجياتكم من أكل وملبس؟.

السؤال الثالث: هل هناك حوار وعطف من والدك اتجاه؟.

السؤال الرابع: إلى من تلجئين إن احتجت للمال؟.

السؤال الخامس: ماهي السلوكات الانحرافية التي تمارسينها؟.

السؤال السادس: هل تبررين انحرافك لإدمان والدك على الكحول؟.